

نظرية الصراع العقلي ودورها في تشخيص مرض الزهايمر ومحاولة علاجه

The theory of mental conflict and its role in diagnosing Alzheimer's disease and trying to treat it

إعداد الباحث/ محمد بن أحمد بن علي آل مريع

بكالوريوس شريعة، ماجستير إدارة وإشراف تربوي، جامعة الملك خالد، أبها، معلم مواد الدراسات الإسلامية في مدارس التعليم العام، المملكة العربية السعودية

Email: mo.almoraie@gmail.com

المخلص

يهدف البحث إلى التعرف على دورة حياة العقل وعلى مساحات عقل الإنسان، والأبعاد التي تحتاجها كل مساحة، وعلى الفرق بين مساحات العقل والتعرف على متطلبات نظرية الصراع العقلي، وعلى مثلثات وظائف العقل الظاهر، وأنماط كل وظيفة عقلية، وصفات الأشخاص المستخدمين لكل نمط من هذه الأنماط، والتعرف على مثلث ترتيب وظائف العقل وعلى أقسام نظرية الصراع العقلي، وأبعاد كل قسم. ومادام البشر يعيشون على سطح الأرض فإن حدوث الصراعات بينهم محتمل، لأن مسبباتها موجودة، والصراعات لها أشكال متعددة، ومنها الصراعات العقلية، وتأتي هذه النظرية المسماة (نظرية الصراع العقلي) بمنطلقاتها، ومتطلباتها، لتبين أنواع المساحات الموجودة في عقل الإنسان، بحسب ما توصل إليه علماء النفس، وما قالوه، وكتبوه عن العقل، ولتحدد وظائف كل مساحة من مساحات العقل، وتبين أنماط وظائف العقل على شكل مثلثات هرمية يتبين من خلالها تفاوت درجات الناس في قدراتهم على استخدام وظائفهم العقلية، ثم تصف النظرية أشكال الصراعات العقلية، على شكل أقسام، لكل واحد منها أبعاده، دون التطرق لصواب أو خطأ، ثم تحدد أبعاد إدارة الصراع العقلي، والتي من خلالها تتبين المتاهات العقلية التي من الممكن أن يقع فيها الإنسان، وتوضح إن كانت بطريق مباشر، أو غير مباشر، لتخلص في النهاية إلى تحديد أسباب الإصابة بمرض الزهايمر، وهو الذي يُصيب الإنسان من سن الستين سنة فما فوق، وذلك من خلال تحديد المتاهات العقلية التي يتوه فيها الإنسان، فيفقد القدرة على استخدام وظائف عقله، ليدفع ذلك إلى تحديد سبل الوقاية من هذا المرض، وابتكار برنامج علاجي سلوكي ليكون محاولة من هذه النظرية لعلاج هذا المرض.

الكلمات المفتاحية: الصراع العقلي، نظرية، تشخيص، مرض الزهايمر.

The theory of mental conflict and its role in diagnosing Alzheimer's disease and trying to treat it

Abstract:

The research aims to identify the life cycle of the mind, the spaces of the human mind, the dimensions needed by each space, the difference between the spaces of the mind, the requirements of the mental conflict theory, the triangles of functions of the apparent mind, the patterns of each mental function, and the characteristics of the people who use each of these patterns. And learn about the triangle of the arrangement of the functions of the mind and the sections of the theory of mental conflict, and the dimensions of each section. As long as humans live on the surface of the earth, the occurrence of conflicts between them is possible, because their causes are present, and conflicts have many forms, including mental conflicts. Psychologists, and what they said and wrote about the mind, and to define the functions of each of the areas of the mind, and to show the patterns of the functions of the mind in the form of hierarchical triangles through which the varying degrees of people in their abilities to use their mental functions are shown, Then the theory describes the forms of mental conflicts, in the form of sections, each of which has its dimensions, without addressing right or wrong. Indirectly, in order to finally determine the causes of Alzheimer's disease, which affects people from the age of sixty years and over, by identifying the mental labyrinths in which a person gets lost, thus losing the ability to use the functions of his mind, This prompts the identification of ways to prevent this disease, and the creation of a behavioral therapeutic program to be an attempt from this theory to treat this disease.

Keywords: Mental conflict, Theory, Diagnosis, Alzheimer's disease

1. المقدمة:

اختلاف الناس في توجهاتهم، وأهدافهم، واعتقاداتهم، وآرائهم أمرٌ طبيعي، ومُشاهد، وهذا الاختلاف لا يُؤدّي إلى وجود صراع في بادئ الأمر، فكل إنسان له عقل، يستخدم وظائفه، وقدراته على شكل عمليات محددة، ينتج عنها استنتاجات معينة، قد تتوافق مع شخص آخر، وقد لا تتوافق، وتدخل في عمليات العقل متغيرات كثيرة، ومختلفة، كالأديان، والثقافات، والعادات، والتقاليد، وكل هذه المتغيرات متباينة، ولها أثرها الواضح على العمليات العقلية.

والناس بطبيعتهم يُمكنهم التعايش مع بعضهم، مهما اختلفت آرائهم، وتباينت ثقافتهم، وتنوعت عقائدهم، واختلفت مشاربهم، ويدخل في مفهوم التعايش بين الناس إقناع بعضهم البعض بالرأي أو الفكرة، وهذا الإقناع يأتي بصورة سلمية ليس فيها عدا، ولا صراع، ولكن إذا حاول شخص فرض رأيه بالقوة، وإجبار الناس على متابعة فكرته، فتنشأ هنا الصراعات بمختلف أشكالها، وأنواعها.

إنَّ الصراعات العقلية نوعٌ من أنواع الصراعات لا يُمكن إغفالها، ولا غض النظر عنها، فالجيل الذي يستخدمها الناس في الإيقاع بين بعضهم البعض، تُسبب الضرر، ويحصل بسببها الشحناء، وصاحب الحيلة له دوافعه، فهذه العملية وإن كانت غير ظاهرة للعيان، لا يمنع من تصنيفها عمل عدائي مكتمل الأركان، سواءً أكان العمل مبتدأً لأحقاد بين الشخصين، أو انتقاماً لعمل عدائي سابق، وأياً يكن فالصراعات العقلية موجودة، سواءً أكانت طبيعية الوجود أم غير ذلك، وسواءً أكانت خيار للشخص أم فرضها الواقع عليه.

إنَّ أيَّ صراع يحدث، يحدث تبعاً له خسائر، وهي بطبعها تكون في الأدوات المستخدمة في هذا الصراع، فالصراعات الحربية يُستخدم فيها الجند، والمعدات، وبعد انتهاء الحرب يتم عد الخسائر في الجند، والمعدات، سواءً عند الفائز أو الخاسر في هذه الحرب، والصراعات العقلية تكون الأداة المستخدمة فيها هي قدرة الإنسان على استخدام وظائف العقل، لأنَّ العقل له قدرات، وهي موجودة مع الإنسان مادام حيّاً، والذي يميز الناس في هذه الصراعات هو قدرتهم على استخدام هذه القدرات العقلية، فتكون الخسائر في قدرة الإنسان على استخدام وظائف عقله، فبعد انتهاء الصراع العقلي، قد لا يخسر شيء من قدراته على استخدام وظائف عقله، وقد يخسر الإنسان بعض قدراته على استخدام وظائف عقله، وقد يخسر جميع قدراته على استخدام وظائف عقله وهذا بحسب نوع الصراع، وبُعد الذي دخل فيه، وهذه الخسارة لها شكل ظهر أثرها واضحاً بين الناس، وظهر جلياً عند الأطباء، له أعراض معينة، وسن محدّد، يتمثل في فقدان الإنسان القدرة على استخدام وظائف عقله، وهو يبدأ من سن الستين فما فوق.

ويقصد بالزهايمر في اللغة العربية (الخرف)، ومن أعراضه فقدان الذاكرة قصيرة الأمد، ولا تقف الحالة عن عدم التذكر إنّما يصحب ذلك مع الوقت مشاكل أخرى متعددة، منها سوء اللغة، والضياع، وتقلب المزاج، وفقدان العناية بالنفس، ويشمل شيئاً من ذلك فيما يخص تغذية المريض لنفسه، ومعرفة دوائه، مما يؤثر على العناية بصحته، وإلى الآن ليس هناك علاج ناجع تتحقق به المعالجة التامة، مما يترتب عليه سوء حالته، وبالتالي الوفاة، وأسرة المريض، وعائلته، والمجتمع، والجهات الصحية، هم الوحيدون -عند عنايتهم بمريض الزهايمر- الذين يمكنهم أن يحسنوا من وضعه، ويحافظوا عليه (الكريم، 2018، 21).

إنَّ مرض الزهايمر ليس جزءًا طبيعيًا من الشيخوخة، كما أنَّ هذا المرض قد يظهر عند أشخاص في الأربعينيات أو الخمسينيات من العمر، وقد أطلق عليه اليوسف (2010) الذي أشار إلى ما سبق باسم (الزهايمر المبكر) (62)، وفي نفس الوقت أشار الكريم (2014) إلى مصطلح (الزهايمر الكاذب) وذكر بأنَّه يُصيب بعض من تجاوز الستين سنة، وهذا بسبب إصابتهم بأمراض عضوية أدَّت إلى دخولهم في وضع نفسي من الكآبة والحزن، الأمر الذي بسببه ظهرت عليهم بعض أعراض الزهايمر، ومثله مثل الحمل الكاذب، فتظهر على المريض حالات من النسيان المفتعل، والسرطان الذهني المتعمد، والعناد النفسي بعدم التجاوب مع تقلب أحوال الحياة.

1.1. مشكلة البحث:

يذكر علي (2014) أنَّه إلى الآن لم يتم التوصل إلى أسباب محددة لمرض الزهايمر، فهو لا يسببه تصلب الشرايين، ولا الاستعمال الكثير أو القليل للأدوية، كما أنَّه لا يُعتبر جزءًا طبيعيًا من كبر السن أو الشيخوخة (37). كما أكَّد الكريم (2018) أنَّه لا يوجد علاج ناجح لمرض الزهايمر، وإنَّما يقوم تحسن وضع المريض بعناية أهله به، والحفاظ عليه من مضاعفات المرض (23).

وهذه النظرية (نظرية الصراع العقلي) تأتي لتخلص في النهاية إلى تحديد أسباب الإصابة بمرض الزهايمر، والذي تعرّفه هذه النظرية بأنَّه فقدان القدرة على استخدام وظائف العقل. وهو الذي يُصيب الإنسان من سن الستين سنة فما فوق، وذلك من خلال تحديد المتاهات العقلية التي يتوه فيها الإنسان، فيفقد القدرة على استخدام وظائف عقله، ليدفع ذلك إلى تحديد سُبُل للوقاية من هذا المرض، وابتكار برنامج علاجي سلوكي ليكون محاولة من هذه النظرية لعلاج هذا المرض.

2.1. أهداف البحث:

1. التعرف على دورة حياة العقل وعلى مساحات عقل الإنسان، والأبعاد التي تحتاجها كل مساحة.
2. التعرف على الفرق بين مساحات العقل والتعرف على متطلبات نظرية الصراع العقلي.
3. التعرف على مثلثات وظائف العقل الظاهر، وأنماط كل وظيفة عقلية، وصفات الأشخاص المستخدمين لكل نمط من هذه الأنماط.
4. التعرف على مثلث ترتيب وظائف العقل وعلى أقسام نظرية الصراع العقلي، وأبعاد كل قسم.
5. التعرف على أبعاد إدارة الصراع العقلي والتعرف على أعراض مرض الزهايمر.
6. التعرف على أسباب مرض الزهايمر، ومحاولة علاجه من مُنطلق نظرية الصراع العقلي.
7. التعرف على سمات البرنامج العلاجي المقترح في هذه النظرية لمحاولة علاج مرض الزهايمر.

3.1. أهمية البحث:

1. أن يتم القضاء على الخوف الذي قد يوجد عند البعض بسبب التوجُّس من مرض الزهايمر، بسبب الغموض الذي يحيط به.
2. أن يتم تحديد المتاهات العقلية التي يتوه فيها الإنسان عن، فيفقد القدرة على استخدام وظائف عقله.
3. أن تحدد هذه النظرية أقسام الصراعات العقلية، وأبعاد كل قسم.

4. أن تحدد هذه النظرية أساليب الوقاية من الوقوع في المتهاتات العقلية التي قد يتوه فيها الإنسان، فيفقد القدرة على استخدام وظائف عقله.

5. أن يحاول هذا البحث عمل برنامج علاجي لمحاولة علاج مرض الزهايمر.

4.1. مصطلحات البحث:

الزهايمر: هو عدم التذكُّر، وهو النسيان الذي ليس بعده تذكُّر (الكريم، 2018، 21).

التعريف الإجرائي لمرض الزهايمر في هذه النظرية: هو فقدان القدرة على استخدام وظائف العقل. بحيث يقع كبير السن سواءً رجل أو امرأة من سن ستين سنة تقريباً فما فوق في أحد المتهاتات العقلية التي حددتها النظرية، سواءً بطريق مباشرة، أو غير مباشرة، وكان ذلك نتيجة صراع عقلي خاضه هذا الشخص في حياته.

التعريف الإجرائي للعقل الظاهر: هو مساحة افتراضية في عقل الإنسان، وهي المساحة التي يُطلق العقل ويُراد به هذه المساحة، وهي التي تؤدي ما يُسميه علماء النفس وظائف العقل العليا، وهي: (التفكير، الفهم، الإدراك والتمييز للغيبيات والمشتبه).

التعريف الإجرائي للعقل الباطن: وهو مساحة افتراضية في عقل الإنسان، وهي ما أجمع عليه علماء النفس بأنها تختص بوظيفة التذكُّر، والحفظ.

التعريف الإجرائي للعقل الخامل: وهو مساحة افتراضية أخرى في عقل الإنسان، وهي توفر الدعم والتحفيز لوظائف العقل الظاهر، وتستضيف عمليات العقل الظاهر لمنح العقل مساحات أرحب، وفضاء أوسع لأداء عملياته.

التعريف الإجرائي للمحلل العقلي: وهو اختصاص مبتكر من خلال هذه النظرية، لتحديد أنماط العمليات العقلية عند الشخص، والصراعات العقلية التي خاضها، أو يخوضها الشخص أثناء التحليل، وتحديد أبعاد إدارة الصراع العقلي، والذي يهدف إلى التعرف على الطريق الذي يقود إلى المتهاتة العقلية، للخلوص إلى معرفة المتهاتة العقلية التي وقع فيها الشخص، أو يُحتمل أن يقع فيها.

التعريف الإجرائي للصراع العقلي: وهو الصراع الذي يحدث عند الإنسان نفسه، ويحدث بين الناس، ومنشؤه العقل.

التعريف الإجرائي للمتهاتة العقلية: وهي مساحة افتراضية في عقل الإنسان تنشأ بسبب الصراعات العقلية الغير طبيعية التي خاضها الإنسان في حياته مباشرة، أو خاض صراعاً طبيعياً ولم تتم إدارته بالشكل الصحيح فقاد إلى هذه المساحة بطريق غير مباشر، أدى إلى اختلال في استخدام الإنسان لوظائف عقله، فتنشأت هذه المساحة التي يتوه فيها الإنسان عن الأدوات التي من خلالها يستطيع استخدام قدراته العقلية.

2. الإطار العام للنظرية

أولاً: مقدمة:

يتكون الإنسان من جسد وروح، والجسد له مراحل في الحياة، والروح مرتبطة بهذا الجسد ولها حالات في كل مرحلة من مراحل الحياة، وسيكون مُنطلق (نظرية الصراع العقلي) هو أصل (نظرية العقل الخامل) والتي بناها آل مريع (2021) على أصليين، وهما:

الأصل الأول: وهو أن عقل الإنسان قادر على إدراك المحسوسات، والملا محسوسات والغيبيات على حدّ سواء، فيعرف ما هو موجود حقيقةً، وما هو مجرد وهم لا حقيقة له، وإن كان العقل لا يستطيع معرفة صفة وكنه الأشياء الغيبية، ولكنه قادر على إدراك حقيقة وجودها من عدمه.

الأصل الثاني: وهو أن السلوك الصادر من الإنسان يصدر نتيجة إدراك العقل للشيء، ثم التمييز له، ثم شعور النفس تجاه هذا الشيء، وبناءً على ذلك فإنّ روح الإنسان تنقسم أصلاً إلى قسمين، وهما:

- (1) **النفس:** وهي التي يكون جسد الإنسان حي، فيأكل، ويشرب، ويذهب، ويجيء، ويُسمّى فلان، وبها يجزع الإنسان، ويطمئن، ويخاف، ويأمن، فوظيفتها المشاعر التي بها يُحس الإنسان.
- (2) **العقل:** به يستطيع الإنسان الإدراك، والتمييز، فيدرك حقائق الأمور، ويميزها، فإذا أدرك أمر به خطر خافت النفس، فيحذر العقل من الخطر، ويحاول درئه، وإذا أدرك العقل أمر ليس به خطر، أمنت النفس، وسارت الحياة بشكلٍ طبيعي (ص 236).

ومن هذا المنطلق نجد أن الجسد والروح بقسميهما مترابطة، وهذا يُفسّر علاقة العقل بمراحل جسد الإنسان، فإذا أردنا التعرف على دورة حياة العقل لابد وأن نعرف مراحل حياة جسد الإنسان، وحينها تتبيّن لنا دورة حياة العقل، فيما يلي:

جسد الإنسان يمر بخمس مراحل، وهي (مرحلة الطفولة، ثم مرحلة الشباب، ثم مرحلة الكهولة، ثم مرحلة الشيخوخة، ثم مرحلة أرذل العمر)، فمرحلة الطفولة تكون مرحلة ضعف في الجسد، فلا يكون الطفل قادراً على العمل والكسب، ثم تأتي مرحلة القوة وهي مرحلة الشباب ومرحلة الكهولة، ويكون الجسد فيها قوياً قادراً على العمل والكسب، ثم تأتي مرحلة الشيخوخة، وهي مرحلة ضعف الجسد مرةً أخرى فيكون ضعيفاً في العمل والإنتاج، وفيما يلي بيان هذه المراحل حسب سنوات عمر الإنسان:

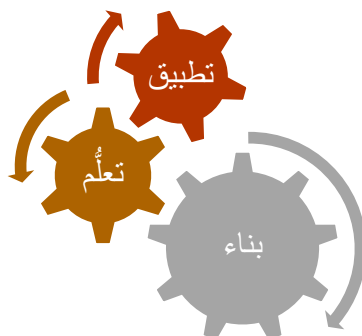
1. **مرحلة الطفولة:** تبدأ منذ الولادة إلى سنّ العشر سنوات.
2. **مرحلة الشباب:** تبدأ من سن العشر سنوات وحتى سن الأربعين سنة.
3. **مرحلة الكهولة:** تبدأ من سن الأربعين إلى سن الستين سنة.
4. **مرحلة الشيخوخة:** تبدأ من سن الستين سنة إلى موت الإنسان.
5. **مرحلة أرذل العمر:** وهي مرافقة لمرحلة الشيخوخة، وهي مرحلة غير طبيعية، مرحلة مرض، وهذه المرحلة هي التي يُصيب الإنسان فيها مرض الزهايمر، فيتضح أن الإنسان الذي يُصيبه هذا المرض فهو يمر بمرحلة أرذل العمر، والذي تجاوز الستين ولم يصيبه هذا المرض فهو مستمر في مرحلة الشيخوخة حتى وإن مات وعمره فوق المائة سنة، فدلّ ذلك على أن مرحلة أرذل العمر مرحلة غير طبيعية قد تُصيب الإنسان في كِبَره، وهي مرحلة مرض الزهايمر، المتعلّق بهذه الحقبة من عمر الإنسان فهو تطوّر غير طبيعي يُصيب الإنسان.

ومن خلال هذا التقسيم لمراحل جسد الإنسان يتضح أن دورة حياة عقل الإنسان تمر بثلاث مراحل، وهي:

1. **مرحلة البناء:** وتكون في مرحلة الطفولة، والمقصود بهذه المرحلة هو بناء منطلقات الإنسان، معتقداته، ثقافته، قناعاته، والأسس التي سيعتمد عليها في بقية حياته، والتي من الصعب جداً تغييرها في أي مرحلة من مراحل حياة الإنسان بعد الطفولة.

2. **مرحلة التعلم:** وتكون في مرحلة الشباب، وهذه المرحلة سوف يقوم الإنسان بتعلم أساليب حياته، وجني رزقه، وطريقة عبادته، وذلك من منطلق المعتقدات، الثقافة، القناعات، والأسس المبنية في عقل هذا الإنسان.
3. **مرحلة التطبيق:** وتكون في مرحلة الشباب وما بعدها من مراحل حياة الإنسان، فيبدأ الإنسان بتطبيق ما تعلمه في المرحلة السابقة فور إتقانه لمهارات ما تعلمه، ويعتمد عليها فيما تبقى من حياته.

الشكل (1): دورة حياة العقل



المصدر: الباحث

ثانيًا: عقل الإنسان:

وبعد النظر في الكتابات التي تناولت العقل نجد أن العقل توجد به ثلاث مساحات، وهي: (العقل الباطن- العقل الظاهر- العقل الخامل)، وسيتم الكلام عن كل مساحة على حدة، ثم يتم بيان كيفية الصراع بين هذه المساحات، والهدف منه، والنتيجة التي تنتج عن هذا الصراع العقلي، وتداعياتها على الإنسان، وفيما يلي بيان مساحات عقل الإنسان، وهي مساحات افتراضية لأن العقل ليس عضوًا حسيًا نستطيع التعامل معه، ولكن تم افتراض هذه المساحات بناءً على كتابات علماء النفس من منطلق وظائف العقل، وقدراته، وهي كما يلي:

1. العقل الباطن ونشأة مفهومه:

أشار مصيلحي وآخرون (2019) أن مفهوم العقل الباطن قد ظهر منذ عقود من الزمن، وقد دخل في الفن في كثير من المدارس الفنية، وتوالى الاهتمام به بعد ذلك حتى ظهر في كل إبداع وابتكار وصولاً إلى الإعلانات باختلاف أساليبها (ص 369-368).

وأما مفهوم العقل الباطن فقد عبّر عنه جوزيف ميرفي (2007) بأنه: "ذلك الذكاء الذي يظهر عندما يكون العقل (الواعي) معلقاً أو في حالة نعاس أو نوم أو هدوء" (ص 29).

والعقل الباطن يحتوي على قوى عقلية وأفكار مستترة، فليست ظاهرة للجزء المجاور له المسمى بالعقل الظاهر، والفكرة المستترة فيه والتي تنضج بالنسبة إليه يُرسلها العقل الباطن إلى العقل الظاهر لتحويلها من مجرد فكرة إلى حركة أو عمل، وهذا عند موافقة العقل الظاهر عليها (سلامة، 2016، ص 7).

إنّ العقل الباطن هو مستودع الذاكرة، وهو مركز العواطف، والغرائز، والمسيطر على أفعال الجسم العادية المنعكسة وغيرها من الأفعال اللاشعورية (جادو، 1979، ص 64).

والعقل الباطن يتعلق بالذات أي بالعالم الداخلي للإنسان، وهو لا يفهم المنطق، ولا يميز بين الصواب والخطأ، وإنما يعتبر كل ما لديه حقاً وصواباً ولا شيء غير ذلك (مصيلحي وآخرون، 2019، ص 386).

وأهم ما يميز العقل الباطن في المفاهيم السابقة هو ما يلي:

1. أن العقل الباطن مستودع الذكريات القديمة، والمواقف التي لا قيمة لها.
2. أن العقل الباطن يتصف بالطيش والسفه.
3. أن العقل الباطن لا يميز بين الصواب والخطأ.

أبعاد حاجات العقل الباطن:

وقد أشار مصيلحي وآخرون (2019) إلى أبعاد للعقل الباطن، وهي كما يلي:

1. **التلقين:** وهو إضافة معلومات غير موجودة لدى العقل الباطن.
 2. **المعلومات:** والمراد بها تزويد العقل الباطن بمعلومات بحيث لا تكون المعلومات التي قد يتوقعها شخص ما ظاهرة.
 3. **الإشارات:** والمقصود منها الإشارات التي تدل أن العقل الباطن قد فهم العالم من حوله (ص 369).
- وبالنظر إلى هذه الأبعاد نجد أنها متوافقة مع المفاهيم التي تم جمعها عن العقل الباطن، ويتم توضيح ذلك فيما يلي:
1. **التلقين:** يحتاج إليه العقل الباطن لأنه مستودع الذكريات، والمستودع بحاجة إلى ما يملأه.
 2. **المعلومات:** يحتاج العقل الباطن إلى معلومات صحيحة، لأنه لا يستطيع فلترة المعلومات لا تصافه بالطيش والسفه، وكل الذي يستطيعه العقل الباطن هو الحفظ، واسترجاع المعلومات، وهي التي يُسميها علماء النفس وظائف العقل الدنيا.
 3. **الإشارات:** ويحتاجها العقل الباطن لأنه لا يميز بين الصواب والخطأ، فيحتاج إلى إشارات ترشده للصواب، وتبعده عن الخطأ.

2. مفهوم العقل الظاهر:

وهذا العقل هو المقصود حينما يُطلق مصطلح (عقل) الذي به يدرك الإنسان ما حوله، ويميزه، ويفهم، ويفكر، وقد عرفه سلامة (2016) بأنه ذلك الجزء من العقل الذي نعي به كل ما حولنا من ظروف وأحوال (ص 7).

وسُمي العقل الظاهري لأنه يتعامل مع الأشياء الظاهرة والخارجية، ويكتسب الإدراك والمعرفة بالعالم الظاهر، ووسائل هذا العقل في الملاحظة هي الحواس الخمس المعروفة، فالعقل الظاهري هو المرشد الذي يوجه الإنسان في التواصل مع البيئة المحيطة به (جوزيف ميرفي، 2007، ص 28).

فالعقل هو حجة تؤيد إثباتاً معيناً بعد أن ترسخه وفق حساب منطقي، فالإنسان العاقل يأخذ بعين الاعتبار العوامل التي تحدد موقفاً معيناً يجد نفسه فيه مدعواً إلى اتخاذ القرار، فيقرر بعد ذلك على ضوء النتيجة الأنسب، وذلك بعد أن يخضع ميوله لحساب مصالحه (أريك، 1981، ص 134).

وبعد النظر في المفاهيم السابقة نجد فيها بعض الاختلافات، وسوف يتم محاولة الجمع بين هذه المفاهيم بتقريبها، وفيها أن العقل الظاهر يُقصد به ما يلي:

1. أنه المساحة في العقل التي تُمارس وظائف العقل المعقدة، وهي: (التفكير - الفهم - الإدراك والتمييز).

2. أنه يُدرك من خلال الحواس الخمس المعروفة، وهذه النظرية لا تتفق بأن الحواس المعروفة وسيلة إدراك للعقل الظاهر، لأن الحواس المعروفة مباشرة، فلو لمس الإنسان سطح حار أدرك مباشرة أنه حار، وميّز خطره، وهذه عملية عقلية لا تعقيد فيها، فيُشير ذلك إلى أن العقل الباطن يُدرك من خلال الحواس المعروفة، ويميزها، وأمّا العقل الظاهر يُدرك الغيبيات من خلال العقل الخامل، فهو وسيلته في ذلك، ثم يُميزها، ويُميز المشتبهات، لأنّها وظائف معقدة، والعقل الظاهر هو الذي من شأنه أن يقوم بالوظائف العقلية المعقدة.

3. أن العقل الظاهر هو الميزة التي تُميز الإنسان عن الحيوان.

أبعاد حاجات عقل الإنسان:

تُعتبر المفاهيم السابقة للعقل الظاهر هي أبعاده، ولكننا سنعبّر عن كل مفهوم من المفاهيم السابقة بلفظة تدل عليها ليسهل تناولها فيما بعد، فتكون أبعاد العقل الظاهر كما يلي:

1. **البيانات:** وذلك لكي يستطيع العقل الظاهر أن يُمارس وظائفه وهي: (التفكير - الفهم - الإدراك والتمييز)، وقد تكون هذه البيانات معلومات كاملة، أو معارف متكاملة، أو معطيات، أو وسائل، فهذه كلها تُعتبر الأدوات المبدئية التي من خلالها يستطيع العقل الظاهر أداء وظائفه المعقدة.

2. **الثقة:** وذلك لأن العقل الظاهر يحتاج إلى بيانات تغذية، ليستطيع العقل أن يقوم بالتفكير، والتحليل، ويقوم بتحويل هذه البيانات المدخلة إليه إلى معلومات، فحينها يحتاج بيانات صحيحة لكي ينتج عنها نتائج صحيحة، وهنا تُمثّل الثقة في صحة البيانات أمراً مهماً للعقل الظاهر.

3. **الاحترام:** وهي تعتبر من حاجات العقل الظاهر لأنّه الميزة التي يتميز بها الإنسان عن الحيوان، فيكون بحاجة إلى الاحترام.

3. مفهوم العقل الخامل:

وهو مساحة في العقل غير مكتشفة، الأمر الذي أدّى إلى خمولها، وهذه المساحة هي الأداة التي من خلالها يُمكن للإنسان إدراك ما هو حقيقة موجودة، وما هو وهم وزيف لا حقيقة له من الغيبيات التي لا يُمكن للإنسان أن يدركها من خلال وسائل الإدراك المحسوسة (آل مريع، 2021، ص 235).

أبعاد حاجات العقل الخامل:

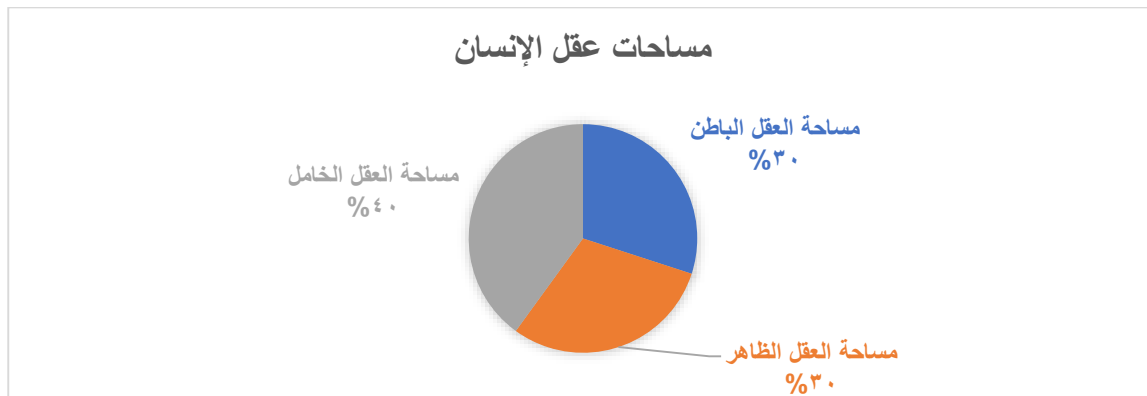
1. **المعاناة:** فالمعاناة التي يعانيها الإنسان تحفز عقله لكي يصل إلى سُبل عيش أفضل، ويدخل في هذا المحفز كل معاناة يعانيها الإنسان من ظلم، أو فقر، أو ضعف.

2. **الحاجة:** وكما قيل قديماً: "الحاجة أم الاختراع". فإذا احتاج الإنسان لشيء صارت هذه الحاجة محفز للعقل الخامل لكي يعمل، وهذا كما حصل في حياة الناس.

3. **المنافسة:** فهي تولّد عند الإنسان حب السيطرة والفوز، فيكون ذلك بمثابة محفز للعقل الخامل لكي يعمل، ويدخل في ذلك كل ما يدخل في المنافسة من الشعور بالضعف، أو الهزيمة، أو السخرية، أو حتى حب السيطرة، أو الهيمنة، أو حب الغلبة، أو الطموح.

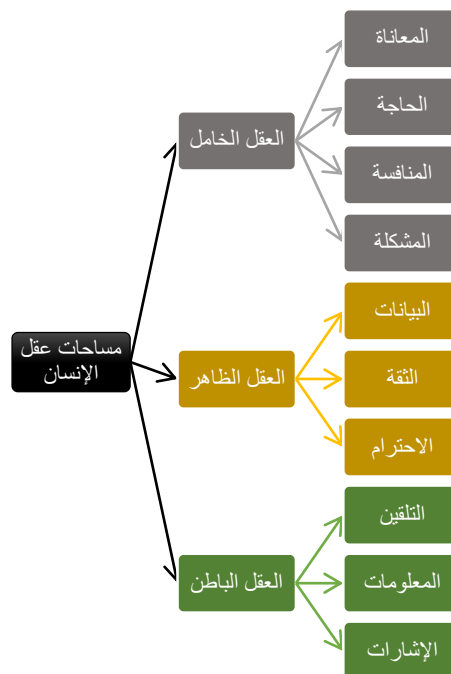
4. **المشكلة:** فإذا حصلت المشكلة فإنّها تحفز العقل الخامل لكي يعمل ليخرج الإنسان من هذه المشكلة (آل مريع، 2021، ص 246).

الشكل (2): مساحات العقل الافتراضية



المصدر: الباحث

يتضح من خلال الشكل (2) أنَّ مساحة العقل الخامل أكبر من المساحات الأخرى، وذلك لأنَّ العقل الخامل لا يعمل إلاَّ عند وجود المحفِّز له، وهو أحد أبعاده الأربعة، فإذا لم يوجد المحفِّز، أو عند انتهائه تبقى المساحة خاملة لا تعمل، وهذه المساحة مرتبطة بمساحة العقل الظاهر، فهي توفر المساحات لعمليات وظائف العقل الظاهر عند وجود المحفِّز، ولها أربعة أبعاد كلُّ بُعد يحفِّز وظيفة من وظائف العقل الظاهر، ثم يوفِّر له المساحة للعمل، وهذه الأبعاد هي: (المعاناة، وهي تحفز التفكير - الحاجة، وهي تحفِّز الفهم - المنافسة، وهي تحفِّز الإدراك - والمشكلة، وهي تحفز التمييز).



الشكل (3): مساحات العقل وأبعاد حاجاتها:

المصدر: الباحث

ثالثاً: الفرق بين مساحات العقل الثلاثة:

فيما يلي تتم محاولة تحديد وظائف كل مساحة من مساحات عقل الإنسان، وطريقة إدراك هذه المساحة من العقل، وبيان الحاجات الضرورية لعمل كل مساحة، وكيف يتم تغذية كل مساحة من هذه المساحات، وذلك بالتقريب بين آراء ومنطلقات نظرية الصراع العقلي، وقبلها نظرية العقل الخامل، وبين ما كتبه علماء النفس في هذه المساحات:

1. العقل الباطن: وهو يعتمد على الحفظ، واسترجاع المعلومات، والإدراك والتمييز للمحسوسات فقط، وهذه وظائف

العقل الدنيا كما يسميها علماء النفس، ولا يستطيع العقل الباطن التفكير، ولا التحليل، ولا الاستنتاج، ولا الفهم، ولا الإدراك للغيبيات، وتمييزها، وتمييز المشتبه، لذلك لا يمكن أن يُعطى العقل الباطن بيانات، وإنما يحتاج إلى معلومة جاهزة ليحفظها، ومعرفة متكاملة ليخزنها، ويجب أن تُلقى عليه من خلال السمع، أو أن يقرأها من خلال البصر، ووسائل إدراكه هي الحواس الخمس المعروفة (السمع- البصر- الشم- الذوق- اللمس)، ولكن يُشترط أن يحصل على معلومة كاملة، ومعرفة متكاملة من خلال هذه الوسائل، وأكثر ما يُغذي العقل الباطن من خلال ما يسمعه من الكلمات، أو يراه من المواقف، فالذي يسمعه العقل الباطن يعتبره تلقين، والذي يراه يعتبره إشارة، ومن الممكن أن يدرك من خلال الشم فيميز الروائح سواءً أكانت عطور، أو طعام، ونحو ذلك، ومن الممكن أيضاً أن يدرك من خلال الذوق فيميز الطعم الطيب من الرديء، وهذه المساحة من العقل هي التي يُخاطبها قادة الجيوش في الجنود، وهي التي يسمونها في عرفهم التعبئة، فالمطلوب من الجندي الاستماع للأوامر التي تُلقى عليه، وتنفيذها بالحرف، دون أي اجتهاد منه في أي موقف من المواقف.

2. العقل الظاهر: تُطلق لفظة (العقل) ويُراد بها هذه المساحة من العقل والتي تمت تسميتها بـ (العقل الظاهر)، وهذه

المساحة هي التي تقوم بوظائف العقل العليا، وهي: التفكير، الفهم، الإدراك والتمييز، والذي يُغذي هذه المساحة من العقل هي البيانات، فالعقل الظاهر لا يحتاج إلى معلومة كاملة، ومعرفة متكاملة، لأنه يمتلك الأدوات التي تبني المعارف، ولذلك إذا تمت تغذية العقل الظاهر بمعلومات كاملة، ومعارف متكاملة فهو لا يعتبرها معلومة، ومعرفة مثل العقل الباطن، بل إنَّ العقل الظاهر يتعامل معها كما يتعامل مع البيانات، فيعتبرها حينئذٍ بيان، ويقوم بتحليلها، وجمعها ببيانات أخرى سواءً أكانت مثلها معلومة كاملة، ومعرفة متكاملة، أو بيان، ويستنتج المعرفة التي هو بحاجة إليها، ثم يقوم بتمييزها إن كانت نافعة أو ضارة، وما هو الحكم العقلي على تلك النتيجة، الأمر الذي يُضعفه، وفي نفس الوقت يجعله نافذ البصيرة.

3. العقل الخامل: العقل الخامل لا يقوم بأي وظيفة من وظائف العقل، هو فقط يقوم بدور المحفِّز، والمستضيف، لعمليات

العقل الظاهر، فكما سيطر العقل الباطن على الإنسان ووقع الإنسان بسببه في ضرر، جاء العقل الخامل ليمنح العقل الظاهر المحفِّز للعمل، كما يمنحه المساحة لممارسة عملياته من وظائف العقل العليا ليتغلب على العقل الباطن، وتعود له السيطرة على تصرفات الإنسان، فالعقل الخامل يملك أكبر مساحة في العقل بحكم أنَّ له أربعة أبعاد، بينما العقل الباطن، ويستفيد منها العقل الظاهر لممارسة عمليات عقلية أكثر، فإذا انتهت هذه العمليات رجع العقل الخامل لخموله حتى يحتاج إليه العقل الظاهر، فمثلاً إذا وقع الإنسان في خصومة أو مشكلة أو تعرَّض لمعاناة أو ظلم، فإنَّ العقل

الباطن يحث الإنسان على البطش، وتعدّي الحدود، وخرق الأنظمة والقوانين، بينما العقل الظاهر يحسب التبعات لكل فعل يصدر من الإنسان، فيحاول الابتعاد عن العواقب الوخيمة لأي فعل غير محسوب قدر الإمكان.

الجدول (1): بيان الفرق بين مساحات العقل الثلاثة

المساحة	الإدراك	الصفات	الحاجات الضرورية للعمل	الوظيفة	التغذية
العقل الباطن	يُدرك المحسوسات بواسطة الحواس الخمس المعروفة	الطيش السفه التهوّر الاندفاع عمى البصيرة الجمود	تلقين المعلومات المعلومات الكاملة الإشارات الحسية	الحفظ الاستدكار إدراك وتمييز المحسوسات	المعلومات والمعارف
العقل الظاهر	ويُدرك الغيبيات واللا محسوسات بواسطة الحاسة السادسة وهي العقل الخامل	الحكمة الاتزان الهدوء حسن التصرف قوة البصيرة المرونة	البيانات الصحيحة الثقة من صحة البيانات الاحترام والتقدير	التفكير الفهم إدراك وتمييز الغيبيات والمشتبهات	البيانات بمختلف أشكالها
العقل الخامل	لا يُدرك وإنما هو وسيلة وحاسة للإدراك	الخمول الكسل	المحفزات، وهي أربع: المعاناة الحاجة المنافسة المشكلة	الحاسة السادسة تقديم الدعم للعقل الظاهر بتحفيظه على مضاعفة العمليات العقلية، وتوفير المساحات المناسبة لها	المحفزات

المصدر: الباحث

رابعاً: مثلثات وظائف العقل الظاهر:

وظائف العقل متفاوتة الدرجات بين الناس، وهذا التفاوت يعكس القدرة في استخدام الوظائف العقلية عند كل شخص، ووظائف العقل الظاهر هي ثلاثة: (التفكير - الفهم - الإدراك) والتمييز للغيبيات والمشتبهات، وأما التحليل والاستنتاج فهي عمليات تتضمنها الوظائف الثلاث، لأن كل وظيفة من وظائف العقل الظاهر لها مدخلات، وعمليات، ومخرجات، فالمدخلات لكل وظائف العقل الظاهر هي البيانات، بمختلف أشكالها، سواء كانت عبارة عن معلومة كاملة، ومعرفة متكاملة، أو معطيات،

أو وسائل، فالعقل الظاهر يُعاملها جميعاً وكأنها بيان، وعمليات كل وظيفة من وظائف العقل الظاهر هي التحليل، من خلال دمج البيانات المدخلة، والاستنتاج هو المخرج من العملية العقلية للعقل الظاهر، والتي يقوم العقل الظاهر بدوره بتلقيها للعقل الباطن كمعلومة كاملة، ومعرفة متكاملة، وفيما يلي بيان كل مثلث من مثلثات عمليات العقل الظاهر:

❖ مثلث التفكير:

تتفاوت درجات التفكير بين الناس، وتتفاوت عند الإنسان نفسه، وتبعاً لذلك يحصل تفاوت في الأفكار، ومستوى الإبداع في الأفكار الناتجة عن عملية التفكير، وهذه العملية من العمليات المعقدة في العقل الظاهر، لكثرة مُدخلاتها، وصعوبة عملياتها لدمج المدخلات مع بعضها، لتنتج الفكرة سواء كانت إبداعية، أو تقليدية، أو تطويرية، ولتسهيل فهم هذه العملية، فقد تم تقسيم عمليات التفكير إلى ثلاثة أنماط، وتم تعريفها بمثلث التفكير، ويتم عرض هذه الأنماط كما يلي:

1. التفكير السطحي (التقليدي):

وهذا النمط يحصل عند جميع الناس، وهو نمط التفكير الطبيعي، وهو عبارة عن عملية تفكير سريعة تحدث في موقف معين، ويتم استخدام العقل الظاهر فقط، دون الحاجة لاستخدام مساحات من العقل الخامل. وينتج عن التفكير السطحي أفكار تقليدية مُتعارف عليها بين الناس. وهذا النمط من التفكير يحظى بمُدخلات قليلة، وعملية تفكير بسيطة، وسريعة، ونتيجة تقليدية معروفة، ومكررة، ويصل لهذه النتيجة كل إنسان يُفكر من خلال هذا النمط، وهذا يحصل في حياة الناس اليومية، في المواقف الطبيعية التي تواجههم، وفي عادة الناس لا يستعينون بخبير، ولا مُختص ليُفكر لهم بفكرة لمواجهة الموقف الطبيعي الذي واجههم، وقد تكون الفكرة التي توصل لها الشخص في الموقف الطبيعي، وبسرعة كبيرة كانت في يوم من الأيام فكرة إبداعية، وابتكار مُبهر.

والأشخاص المستخدمين لهذا النمط يتصفون بالصفات التالية:

1. متمسكين بالآراء المجتمعية الشعبية السائدة. ولا يُمكن لأحدهم أن يكون قائداً ناجحاً. متبعين للتعليمات بشدة. ولا يستطيعون الارتجال في المواقف المفاجئة.
2. دائماً في أي عمل يقومون به لا يكونون أول من يجرب، بل يبحثون عن مثل سابق لهم في ذلك.
3. هم الأكثر من الناس. ومن السهل تعبئتهم، وتوجيههم. ويخافون بشدة من مخالفة المتبوع.
4. متمسكين بثقافتهم، وموروثهم. ويستخدمون أغراضهم الشخصية حتى تبلى، ولا يحبون التجديد في المنتجات. وتفكيرهم محدود. واجتماعيين، ولا يستطيع أحدهم أن يعيش لوحده، بلا صحبه، ورفقاء، وخلان، يأنس بهم.
5. لهم أشخاص يثقون بهم ثقة عمياء، كوالديهم، وأقاربهم، وأحبابهم، وقد يكونون قادتهم، وحكامهم، وتكون طاعتهم لهم عمياء كذلك، لدرجة أنهم يتبنون آرائهم، ومعتقداتهم، بل ويحاكون أفعالهم، وتصرفاتهم. وليس لديهم القدرة على التجربة، ولذلك تجدهم مقلدين لأفعال من سبقهم.
6. يحبون تجميع الأشياء، والمحافظة عليها. ولا يحبون نفع أحد، إلا بمصلحة يحصلون عليها منه، ولا يحبون كذلك مشاركتهم في أغراضهم وممتلكاتهم. وتغلب عليهم صفة المادية، والبخل، ولا يريدون تقديم شيء إلا بمقابل. ويحبون كسب الأصدقاء، ويُمكن للواحد منهم إقامة علاقات سريعة، ويغلب على صداقاتهم المصالح المتبادلة. ويحبون القوي،

ويتبعونه، ويتبعون عن الضعيف، ويبغضونه، لأنَّه لا يحقق لهم مصالحهم. ويكرهون التجديد، والتطوير في الغالب، إلا إذا تحقق لهم مصالح منه.

2. التفكير المُتَرَف (التطويري): يحتاج الناس لأدوات تساعد على سُبُل معيشتهم، ومنذ القَدَم كلما احتاج الإنسان إلى أداة تُساعده على أمور حياته ابتكر لها ابتكار يُسهِّل عليه أمر معيشتة، وهذه الأداة تُساعد الإنسان على قضاء حاجة أساسية من حاجاته للعيش، وأمَّا إذا احتاج الإنسان إلى قضاء إحدى حاجياته بارتياح، وعدم مشقة، وهذه الحاجة ليست حاجة أساسية من حاجات المعيشة، لأنَّ حاجات المعيشة تنقسم إلى قسمين: أساسية، وكمالية. فإذا أراد الإنسان قضاء حوائجه بارتياح، وهذه الحوائج سواء أكانت بالنسبة له أساسية أو كمالية، فقد تكون بعض الحاجات أساسية عند شخص، وهي تُعتبر كمالية عند آخر، وذلك بحسب مواقع الناس، وحالاتهم، وفي هذا النمط من التفكير يقوم العقل الظاهر باستخدام مساحات من العقل الخامل، وهذا النمط من التفكير أشد تعقيداً من نمط التفكير السطحي، ومدخلاته أكثر، وعملياته أعقد، لأنَّ بياناته المدخلة ليست حرة، بل تكون ملحقه بالفكرة الأساسية، فتكون العمليات في هذا النمط أشد تعقيداً، والأشخاص المستخدمين لهذا النمط يتصفون بالصفات التالية:

1. غير متمسكين بالآراء المجتمعية الشعبية السائدة. ولو حصل أحدهم على فرصة للقيادة فإنَّه يكون قائداً ناجحاً، ولكن لا يُمكن لأحدهم أن يكون مجدداً، أو قائداً عاماً، ولكن تكون قيادته تابعة لقائد أعلى، ويكون ناجحاً فيما يُكلف به. ولا يتبعون التعليمات بالحرف الواحد، بل يتحركون في قيادتهم وتصرفاتهم بما يصلح ولا يُخالف، وهذا سر نجاحهم.
2. تعتمد قيادتهم على الارتجال في أغلب الأحيان، ولا يحبون تقليد من قبلهم. ويبحثون عن الجديد ليجربوه، ويحبون العمل على تطوير أساليب جديدة للحياة، ولا يبحثون عن مثل سابق لهم في تصرفاتهم. وهم عدد أقل من الناس، ولا تجد هذا الصنف من الناس بكثرة.
3. ليس من السهل تعبيثهم، ولا توجيهم، بل يجب عليك أن تقنعهم قناعة تامة بما يفعلونه قبل أن يفعلوه، وإلا لن يفعلوا حتى وإن كان الذي أصدر الأوامر هو القائد. ولا يخالفون المتبوع، إلا إذا فقدوا ثقتهم به، فإنَّهم يُعادونه، ويحاربونه. ويحبون أن يفعلون ما تهواه أنفسهم. ويعملون على تجديد أغراضهم الشخصية باستمرار، ما داموا يقدرون على ذلك، ويحبون التجديد في المنتجات، وخاصةً الغريب منها. تفكيرهم واسع، وقد يستخدمون فيه من المعطيات أموراً خيالية قد تتحقق وقد لا تتحقق.
4. اجتماعيين إلى حد معين، بمعنى أنَّ علاقاتهم محدودة بمن يشابههم في التفكير، حتى لو اضطر أحدهم أن يبقى لوحده إذا لم يجد من يوافقه في التفكير، لأنَّ أصحاب هذا النمط لديهم قناعات لا يُمكن أن تتغير عندهم، فإن وجدوا من يُشاركهم فيها، وإلا انكفؤوا على أنفسهم.
5. الثقة عندهم دائماً محل اختبار، وعند سماع أي كلمة تهز ثقتهم في شخص، فإنَّهم يُعيدوا النظر في علاقتهم معه. يحبون أن يحصلون على الأولوية في عمل الأشياء متى حصلت لهم الفرصة، ليكونوا مثلاً لمن بعدهم. يحبون التملك.
6. يحبون تقديم النفع ولكن بمقابل، لأنَّهم يرون في إمكانياتهم ومعارفهم ما يُمكن استثماره، وتحقيق القيمة المضافة من خلاله. لا يحبون العطاء، ويريدون أن يأخذوا أكثر مما يعطوه، ولا يحبون تقديم المساعدة للمحتاجين. من الصعب مصادقتهم، وكسب ثقتهم، وتتكون صداقاتهم، وعلاقاتهم بعد مدة طويلة من الاحتكاك بهم، والحديث معهم.
7. يحبون الحق الذي يرون أنَّه الحق، ويحبون العدل، والقيم النبيلة، والأخلاق الرفيعة.

8. يحبون التجديد، والتطوير، والتنوع في كل شيء، ويكرهون الروتين، لأنه يجلب لهم الملل.

3. التفكير العميق (الابتكاري):

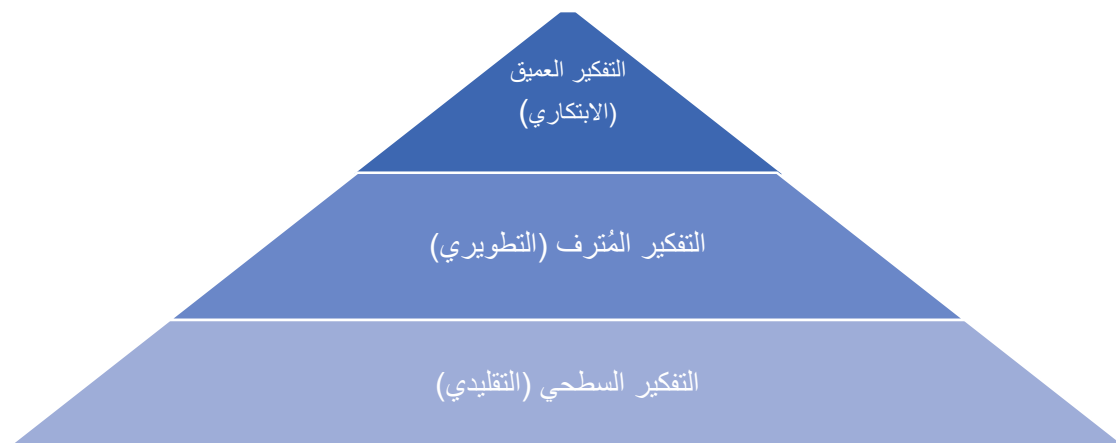
الأدوات الفريدة التي يستخدمها الناس لتسهيل سبل معيشتهم، هي نتاج تفكير عميق، وغير طبيعي، خرج بفكرة إبداعية، ابتكارية، تتم ترجمة هذه الفكرة إلى أداة مبتكرة يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، وهذه الفكرة هي نتاج هذا النمط من التفكير، وهو عبارة عن عملية معقدة جداً، تحظى بمدخلات، تتصف بالكثرة، والتداخل، والتعقيد، وتتم عملية تحليل هذه المدخلات بصعوبة بالغة، وعادةً يتم استنتاج فكرة عن هذه العملية تنتهي بالفشل، ثم يعود الشخص الذي يفكر بهذا النمط العميق بترتيب المدخلات مرة أخرى، ثم يقوم بتحليلها، ثم يستنتج فكرة مرة أخرى، وهكذا يفشل، ثم يفشل، ثم يفشل، حتى يصل إلى نجاح نسبي، ثم يُعاود الكرة مرة بعد أخرى حتى يصل إلى النجاح التام، ثم يقنن القوانين، ويصمم المقاييس، ويبني المعادلات، التي من خلالها توصل إلى ابتكاره، لكي يسير الناس بعده على قوانينه، يعتمدون في البناء على معادلاته.

والأشخاص المستخدمين لهذا النمط يتصفون بالصفات التالية:

1. غير متمسكين بالآراء المجتمعية الشعبية السائدة، يمكن لأحدهم أن يكون مجدداً، أو قائداً عاماً، أو بطلاً قومياً. يستطيع أن يسن القوانين، وينشئ الجماعات، ويفرض أفكاره واقعاً للناس، ويستطيع الحصول على أتباع، ومروسين.
2. يرتجل في المواقف، والكلمات، ويؤدي أدواره المرتجلة وكأنه قد حضرها من قبل.
3. يبحث عن أشياء جديدة ليعملها، ليكون قدوة للناس من بعده، وتكون تصرفاته مثلاً يُحتذى به، وأقواله حكيم تتناقلها الأجيال. هذا الصنف من الناس من أندر ما يكون، وإذا وُجد صار مشهوراً معروفاً بالضرورة، سواء أكان ناجحاً في تحقيق ما يريده، أو فاشلاً في ذلك.
4. يقودون، ولا ينقادون إلا إذا حصل قاندهم على رضاهم، أو أخذهم القائد بالقوة وأبعدهم عن الناس، لأنهم مؤثرين بطبعهم، سواء بكلماتهم، أم بتصرفاتهم. لا ينقادون بسهولة.
5. غير متمسكين بثقافتهم، ولا موروثة، ويحبون أن يفعلون الشيء الصحيح الذي يروونه صحيحاً. لا يقتنون إلا ما يحتاجون إليه، ولا يأخذون فوق حاجتهم. تفكيرهم غير محدود، ولا يمكن التنبؤ بنتائج تفكيرهم، لأنهم مرتجلين. يفرض عليهم نمط تفكيرهم أن تكون علاقاتهم محدودة جداً.
6. لا يثقون إلا بأنفسهم، ونتائج تفكيرهم، فهم في الثقة متبوعين، غير تابعين، بمعنى أنه يجب على من يقودهم أن يكسب ثقتهم، من خلال الاستماع إلى توجيهاتهم، ونصائحهم، والعمل بها، وإلا فهو محل ثقة عندهم. يبتكرون الأساليب، ويقدمون المعارف، ثم يستخدم الناس أساليبهم، وينتفعون بمعارفهم. يحبون أن يمتلكون ما يغنيهم عن الناس، سواء أكان هذا الشيء الذي يرون أنهم يجب أن يمتلكونه بسيطاً، كالمنزل، والمعيشة، أم كان عظيماً، كالممالك، والدول.
7. هم أكرم الناس، ويعطون بلا مسألة، ولا يمكن أن يأخذوا مقابلاً على ما يقدمونه للناس سواء أكانوا محتاجين أم لا، إلا إذا كان المُعطى عدواً فإنهم يحسبون عليه كل صغيرة، وكبيرة، ويأخذونه بها بقدر ما يستطيعون. يتصفون بالعطاء، ولا يمكن أن يردوا سائلاً، سواء أكان يسأل عن علم، أم مال، أم مساعدة. يسهل لقاءهم، ومحادثتهم، ولا يمكن كسب ثقتهم إلا بعد تنفيذ توجيهاتهم.

8. لا يرضون إلا بالحق الذي يرون أنه الحق، والعدل، والقيم النبيلة، والأخلاق الرفيعة، ولا يتقبلون غير ذلك. يحبون الابتكار، في كل شيء على الوجه الذي يرونه صحيحًا.

الشكل (4): يُبين مثلث التفكير



المصدر: الباحث.

❖ **مثلث الفهم:** الفهم هو التعرف على كيفية الوصول إلى نتيجة من خلال معطيات. وتختلف وظيفة الفهم عن وظيفة التفكير في المدخلات، والعمليات، لأن وظيفة التفكير تحتاج إلى مدخلات وهي البيانات، وعمليات وهي التحليل، والمخرجات وهو الاستنتاج، وأما وظيفة الفهم فهي تحتاج إلى مدخلات وهي المعطيات، وعمليات وهي عبارة عن دمج ومزج المعطيات مع بعضها للوصول إلى المخرجات وهي الاستنتاج، فوظيفة التفكير يقوم فيها العقل الظاهر بتحليل المدخلات، وهي البيانات، وقد يعتمد على بعضها، ويستبعد الآخر، وقد يأخذ من كل بيان، أو معلومة، أو معرفة جزئية معينة، وأما وظيفة الفهم فهي تختلف، لأن مدخلاتها هي معطيات محددة، وكل واحد من هذه المعطيات له أثر في المخرجات وهي الاستنتاج، ولا يمكن في العمليات في وظيفة الفهم أن يتم استبعاد واحد أو أكثر أو أقل من المعطيات، وهذه الوظيفة لها ثلاثة أنماط، وهي:

1. **الفهم البسيط:** طريقة عيش الناس، وسبل حياتهم اليومية لابد أن يكون لها مجموعة من الأساليب التي يستخدمونها لأداء واجباتهم اليومية التي يحصلون من خلالها على المعيشة التي يعيشون من خلالها، وهذه الأساليب تحتاج إلى فهم لأدائها، وهي صورة بسيطة لنمط الفهم البسيط، ومعطيات هذا النمط هي الوسائل التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، وعملياتها هي عبارة عن الأساليب التي يُمارسونها على تلك الوسائل، والنتيجة هي المعيشة التي يحصلون عليها في نهاية يومهم أو شهرهم، وأيًا كانت طريقة تقاضيتهم عن تلك الوسائل التي مارسوها، ويتم استخدام مساحة العقل الباطن لدى الإنسان لتلقيه الوسائل التي يحتاجها لأداء واجباته اليومية، ثم يتم شرح طريقة استخدام هذه الوسائل للإنسان من قبل والده، أو معلمه، أو قريبه، أو أيًا كان الشخص الذي يقوم بتعليمه كيفية استخدام هذه الوسائل، ويستخدم الإنسان عقله الظاهر لتلقي طريقة استخدام الوسائل، والذي يقوم عقله الظاهر بدوره بترجمة الشرح الذي سمعه إلى معلومات كاملة، ومعارف متكاملة ليُلقنها للعقل الباطن، ويقوم العقل الباطن بدوره بحفظ هذه المعلومات،

وتخزينها، واسترجاعها عند الحاجة إليها كل يوم، أو في وقت العمل الذي يؤديه ليكسب معيشته، والأشخاص المستخدمين لهذا النمط يتصفون بالصفات التالية:

1. يحب معلمه للصناعة بشدة، سواء أكان والده، أو قريبه، أو من قريبته، ونحو ذلك. يُتقن مهارة الصناعة التي تعلمها، ويستطيع تعليمها لمن بعده. يكون لديه ولاء شديد، وحب لعمله الذي يقوم به، ويدافع عنه، ويمارسه بانتفاء شديد. يكتفي بما تعلمه من معلمه في الصناعة، ولا يريد الدخول في تعلم مجالات أخرى. قد يطور العمل في الصناعة التي تعلمها، من شدة حبه لها.
 2. يحاول قدر الإمكان ممارسة عمل الصناعة، والمهنة التي تعلمها، حتى ولو درس، وحصل على وظيفة بعيدة عن مجال المهنة التي تعلمها. يقوم بتعليم أبنائه ممارسة العمل الذي تعلمه، والمهنة التي أتقنها.
 3. لا يحب الدراسة، وإن درس فيكون همه النجاح، وليس تحصيل أعلى الدرجات.
 4. لا يكون من المتفوقين دراسياً، حتى وإن حصل على درجات عالية، فنصيبه من المعارف قليل.
 5. قد يُمثل ولكن لا يكون لديه المهارة العالية فيه. يعمل بجد، وتعب، حتى ولو كان ما يحصله قليل. يقوم بالأعمال البسيطة، دون المعقدة.
- 2. الفهم المعقد:** بدأت حياة الإنسان بصورة بسيطة، لأنَّ الناس كانوا يستخدمون وسائل هي عبارة عن أدوات بسيطة لتساعدهم على أمور معيشتهم، وكان استخدام هذه الأدوات من خلال أساليب بسيطة، سهلة الفهم، والتطبيق، وعندما تطورت الوسائل التي يستخدمها الناس لتسهيل أمور معيشتهم، تطورت معها الأساليب التي يتم استخدام تلك الأدوات بها، فكلما تطورت الأدوات، تطورت الأساليب، وتعقد الفهم، فهي علاقة طردية، بين وسائل المعيشة، ومدى تعقيد عمليات الفهم، فكلما تطورت وسائل المعيشة تعقدت عمليات فهم أساليب استخدام هذه الوسائل، وفي هذا النمط من الفهم لا يُمكن للإنسان أن يستخدم عقله الباطن لتطبيق أساليبه، وذلك لأنَّ هذا النمط في كل حالة من حالاته له معطيات، تختلف عن التي قبلها، حتى وإن كانت الأساليب التي تُمارس على المعطيات نفسها، ولكن كلما اختلفت المعطيات اختلفت النتائج، فلذلك يجب ممارسة الأساليب التي هي عمليات الفهم بتركيز في كل مرة **والأشخاص المستخدمين لهذا النمط يتصفون بالصفات التالية:**

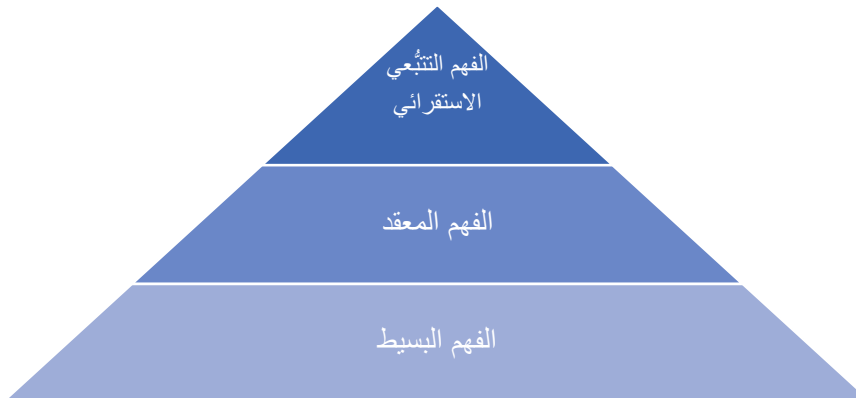
1. متعلمين ويسعون للحصول على الشهادات. ويسعون دائماً لإتقان العمل الذي يقومون به. ويكونون متفوقين دراسياً، ونصيبهم من المعارف كبير. ويحبون حل المسائل المعقدة، واستلام الأعمال الصعبة. ويمارسون العمل في المجال الذي درسوه.
 2. يتخصصون في المجالات الصعبة التي تحتاج إلى إعمال العقل للفهم، كالطب، والهندسة، والرياضيات، والمواد العلمية. يستطيع التمثيل ببراعة. يقومون بالأعمال المعقدة.
 3. لا يسعى في دراسته بتحصيل الدرجات، بقدر ما يسعى إلى تحصيل المعارف.
 4. يحب الحديث في المجال الذي يتقنه، ويسعى إلى تطويره.
- 3. الفهم التنبؤي الاستقرائي:** المعارف التي يحتاج إليها الإنسان ليست كلها متوافرة، وجاهزة للتلقين، وأصحاب المعارف لا يقومون بتلقين كل معارفهم مباشرة، لكثرتها، ولو حتى قاموا بتلقينها مباشرة لطلابهم، ومن يسمع منهم قد

لا يستوعب كل المعارف، فالمعارف مثل البناء تمامًا، لا تستطيع فهم معرفة إلا بوجود معرفة قبلها تقوم بعملية التمهيد لفهم المعرفة الأعلى، فلو حصل الإنسان على كل المعارف دفعة واحدة، أو حصل على معارف دون أن يوجد ما يُمهّد لها فإنه قطعاً لا يستوعبها إطلاقاً، وإن استوعبها وفهمها فالنتيجة الطبيعية هي الاستنكار، وعدم القبول لهذه المعرفة، وإذا تقدّم به الوقت وحصلت لهذا الإنسان معارف مهّدت له فهم المعرفة العليا استوعبها لاحقاً، وفهمها فهمًا جازماً، وتفسير هذا التناقض في القبول هو أنّ المعارف بناء، لا يمكن أن تحصل على معرفة أعلى دون فهم المعرفة التي قبلها، وأمّا إذا احتاج الإنسان إلى معرفة ولم يجد من يُعلّمها له فإنّ فهم هذه المعرفة يُصبح أعقد ما يكون، لأنّه لا يملك المعطيات التي يحتاجها لفهم هذه المعرفة، ولا يفهم أساليب العمل على هذه المعطيات الغير متوفرة، وهو في الوقت نفسه يحتاج أن يصل إلى النتيجة، وفي هذا النمط من الفهم يلجأ الشخص إلى أسلوب التنبّع والاستقراء، بحيث يتنبّع المعطيات المطلوبة، من خلال البحث عنها في مصادرها، ويبدأ بجمعها، وتكوينها، ثم يقوم باستقراء أسلوب الفهم الصحيح من خلال النظر الشامل للمعطيات المتنبّعة، والمعرفة المرجو الحصول عليها، وهنا يصيغ الفاهم بهذا النمط المعرفة المرجو الحصول عليها بصيغة سؤال يبدأ بـ كيف؟ لماذا؟ متى؟ أين؟ من؟ وما هو؟ فيُصبح الفاهم بهذا النمط لديه معطيات جمعها، وكوّنها بالبحث التنبّعي لها في مصادرها.

والأشخاص المستخدمين لهذا النمط يتّصفون بالصفات التالية:

1. التركيز الشديد في مجريات الأمور. وسرعة الحفظ، وسرعة استرجاع المعلومات. وتذكر المواقف بسهولة، حتى ولو حصلت قبل زمن طويل. والقدرة على الربط بين الأحداث. وإمكانية تحليل المواقف، والكلمات، والحركات. والنظرة الثاقبة، بحيث يستطيع الفاهم بهذا النمط الاستدلال على أحداث خفية من خلال ما يظهر أمامه من آثار، ومقدمات.
2. القدرة على تنبّع المواقف، والأحداث للوصول إلى المعرفة المطلوبة.
3. القدرة على فهم الأسباب، وراء بعض التصرفات الغير مفهومه لدى الناس، وتفسيرها والقدرة على كشف الحقائق، وإظهار المزيف منها. والقدرة على كشف الأحداث التي حدثت في الزمن الماضي، سواءً أكانت حادثة في الزمن الماضي القريب، أم البعيد، من خلال الأدلة التي يستطيع جمعها، أيًا كان نوعها، وثائق، صور، مخطوطات، ونحو ذلك.
4. يستطيع أن يعرف شعور الشخص الجالس أمامه. ويستطيع التعرّف على الشخص الصادق، من الكاذب، من خلال تحليل سريع لكلماته، وتصرفاته. وصاحب حيلة، ومكر، وبُعد نظر.
5. يستطيع تزييف الحقائق، ويستطيع كشف الحقائق المزيفة. وعنده القدرة على فبركة الأحداث، وتصوير الأمور بصورة حادث لم يحدث. وإذا عمل جريمة يستطيع إخفاء الأدلة التي تدل عليه، إلى حدّ ما. وممثل بطبعه، ويستطيع التكيّف مع أي حدث.

الشكل (5): يُبين مثلث الفهم



المصدر: الباحث.

❖ مثلث الإدراك والتمييز:

والإدراك هو التحقق من وجود الشيء أو عدمه. والتمييز هو التفريق في الأشياء بين النافع والضار، والعدو والصديق، ونحو ذلك. والإدراك والتمييز عبارة عن وظيفتين مترابطتين لا يُمكن التفريق بينهما، لأنَّ التمييز يحصل بعد الإدراك مباشرة، فلا يُمكن للعقل أن يُدرك ثم لا يُميز، سواءً أكان التمييز سهل وبسيط، أم صعب ومعقد، فالعقل الباطن إذا أدرك وجود شيء، فإنَّه مباشرة يقوم بتمييزه، وكذلك العقل الظاهر، ولا يُمكن للعقل الباطن، أو الظاهر أن يقوم بأي وظيفة من وظائفه حتى يميز الشيء الذي أدركه، سواءً أكان نافعاً أم ضار، أو صحيح أم خاطئ، أو عدو أم صديق، وهاتين الوظيفتين المترابطتين لها ثلاثة أنماط، وهي:

1. إدراك وتمييز المحسوسات:

الحواس الخمس المعروفة لدى الإنسان يستطيع من خلالها أن يُدرك وجود الأشياء المحسوسة من عدمها، والمساحة التي تُدرك المحسوسات من الأشياء في عقل الإنسان هي مساحة العقل الباطن، لأنَّ الحاسة التي أدرك من خلالها قَدَّمت معلومة كاملة، ومعرفة متكاملة للعقل الباطن لهذا الشيء الذي أدرك وجوده هل هو نافع أم ضار، وفي هذا النمط من التمييز لا يحتاج الإنسان إلى استعمال عقله الظاهر لتمييز الشيء المدرك من خلال الحواس الخمس، لأنَّ العقل الباطن حصل على مبتغاه حيال هذا الشيء المحسوس، من خلال الحاسة التي حسَّ بها، وهو معلومة كاملة، ومعرفة متكاملة عنه والأشخاص المستخدمين لهذا النمط يتَّصفون بالصفات التالية:

1. قلة العلم، والمعرفة. والبساطة في الحياة، والمعيشة. لا يحبون التكلُّف في أي شيء، لا في الملبس، ولا المشرب، ولا المأكَل، ولا في أي أمر من أمور الحياة. وراحة البال، وهُدوء النفس، والسكينة. ويعيشون واقعهم، وليس لديهم خيال واسع.
2. لا يحلمون بامتلاك ما لا يقدرُون عليه. وطموحاتهم لا تتجاوز معيشتهم، واحتياجاتهم. راضين بمعيشتهم، ولا يقبلون إفسادها.

2. إدراك وتمييز الغيبيات:

أورد آل مريع (2021) في نظرية (العقل الخامل) كيف يُمكن للإنسان أن يدرك وجود الغيبيات، ويميزها؟ فيقول: الأمور الغيبية وغير المحسوسة لها طريقتين لإدراكها، ومعرفة ما إن كانت حقيقة أو وهم، والأداة لهذا الإدراك هو العقل الخامل، والطريقتين هما:

أ- أن يأتي الخبر عن هذه المغيبات وغير المحسوسات في الشرائع والكتب السماوية: وفي هذه الحالة يكون التصديق بها مسألة إيمان.

ب- ألا يأتي الخبر عن هذه المغيبات أو الغير محسوسات في الشرائع والكتب السماوية، بل نسمع عنه عن طريق العلماء في العلوم المختلفة: ففي هذه الحالة يستطيع العقل الخامل عند الإنسان أيًا كان مستواه التعليمي أن يدرك هذه المغيبات وغير المحسوسات، ويعرف إن كانت حقيقة موجودة، أم مجرد أوهام، وذلك من خلال أثرها الذي يُمكن أن يدركه بوسائل الإدراك المحسوسة.

ويُمكن عمل المقياس التالي لإدراك الغيبيات والغير محسوسات، ومعرفة ما هو حقيقة موجودة منها، وما هو مجرد وهم لا حقيقة له من خلال (مقياس بيان الحقيقة من الوهم):

جدول (2): مقياس بيان الحقيقة من الوهم

م	العبرة	نعم	لا
1	هذا الشيء الغيبي والغير محسوس له أثر محدد.		
2	هذا الشيء الغيبي والغير المحسوس يُمكن إدراك أثره بوسائل الإدراك المحسوسة.		
3	هذا الشيء الغيبي والغير المحسوس يُمكن للعقل تمييزه من خلال أثره المُدرك بوسائل الإدراك المحسوسة.		
4	هذا الشيء الغيبي والغير المحسوس يُمكن منع أثره بإرادة الإنسان في أي وقت.		
5	هذا الشيء الغيبي والغير المحسوس يُمكن للإنسان التحكّم في أثره.		
6	هذا الشيء الغيبي والغير محسوس إذا وُجد أثره وإذا انعدم أثره.		

المصدر: (آل مريع، 2021، 244).

وحيث أن العبارة الأولى والثانية والثالثة تبين أن أثر هذا الشيء الغيبي والغير محسوس ثابت لأن أثره محدد، ويُمكن إدراكه، وتمييزه، والعبارة الرابعة والخامسة تبين أن أثر هذا الشيء الغيبي والغير محسوس منضبط، فيُمكن منع أثره، والتحكّم فيه، والعبارة السادسة تبين أن أثر هذا الشيء الغيبي والغير محسوس غير قابل للنسبة والاحتمالات، حيث أنه إذا وُجد هذا الشيء الغيبي والغير محسوس وُجد أثره، وإذا انعدم، انعدم أثره معه، وبالتالي فإذا كانت الإجابات ب (نعم) على جميع عبارات هذا المقياس، فهذا يعني أن هذا الشيء الغيبي والغير محسوس حقيقة موجودة ولا يُمكن للعقل إنكارها،

وإذا كانت هناك إجابة واحدة أو أكثر بـ (لا)، فهذا يعني أنَّ هذا الشيء الغيبي والغير محسوس مجرد وهم لا حقيقة له، فإذا كانت الإجابة بـ (لا) في العبارة الأولى أو الثانية أو الثالثة، أو جميعها فهذا يعني أنَّ أثر هذا الشيء الغيبي والغير محسوس غير ثابت، وإذا كانت الإجابة بـ (لا) في العبارة الرابعة أو الخامسة أو كليهما فهذا يعني أنَّ أثر هذا الشيء الغيبي والغير محسوس غير منضبط، وإذا كانت الإجابة بـ (لا) في العبارة السادسة فهذا يعني أنَّ أثر هذا الشيء الغيبي والغير محسوس قابل للنسبة والاحتمالات، وبالتالي لا تنطبق عليه شروط النظرية، فيكون الحديث عنه خرافة من الخرافات، لأنَّه في هذه الحالة يكون الحديث عن هذا الشيء الغيبي والغير محسوس غير منطقي، ولا يُمكن للعقل إدراكه، ولا تميزه (ص 242- 245) .

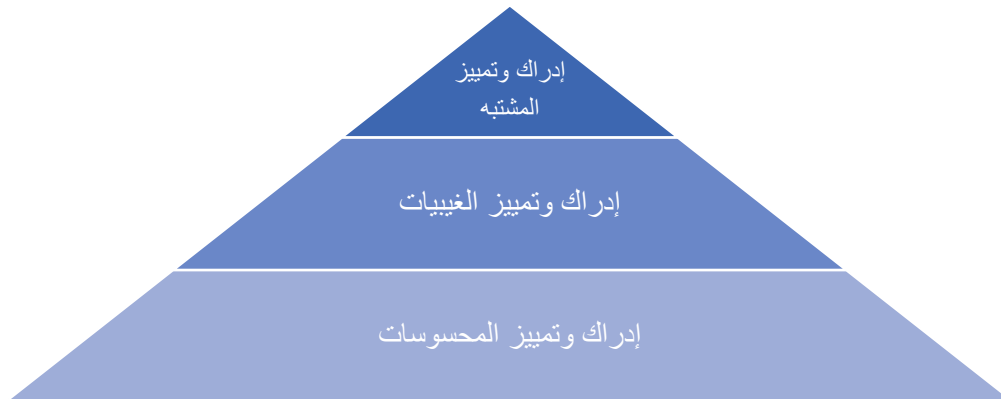
والأشخاص المستخدمين لهذا النمط يتصفون بالصفات التالية:

1. سعة العلم، وكثرة المعارف، والثقافة. التكلُّف في الحياة، والسعي للحصول على نمط مُترف في المعيشة. يحبون التكلُّف في الملبس، والمشرب، والمأكُل، وفي جميع أمور الحياة، ويحبون التباهي، والتفاخر بما يمتلكونه.
2. القلق الدائم، والسعي لكسب أكثر. لديهم خيال واسع. لديهم أحلام كثيرة، حتى ولو كانت تتجاوز قدراتهم. سقف طموحاتهم عالي جدًا. دائماً ساخطين على واقعهم، ويعملون على تطويره.
- 3- إدراك وتمييز المشتبه:

ينشأ بين البشر العلاقات في الحياة، بحكم تعايشهم مع بعضهم، والتقاءهم ببعضهم، بشكل يومي، والإنسان بطبعه يأنس بالناس، ولا يستطيع الإنسان أن يتوحش، ويعيش لوحده، فبحكم هذا التعايش تنشأ الصداقات بين الناس، وكذلك العداوات، والإنسان يستطيع أن يدرك وجود شخص ما بحياته من خلال حواسه المعروفة، ثم يستطيع أن يميز عدوه من صديقه من خلال تصرفاته، وكلماته من خلال العقل الباطن، ولا يحتاج العقل الباطن إلى العقل الظاهر، ولا الحصول على مساحات للتمييز من خلال مساحة العقل الخامل، ولكن عندما تطوَّرت الحياة، تطوَّرت العلاقات بين الناس، وتزايدت أعداد البشر، وأصبح يسكن في المدينة أعداد كبيرة من الناس لا يعرف بعضهم البعض، وأصبحت تتكون العلاقات بين الناس بناءً على المصالح المتبادلة، والأعمال التي بينهم، والأشخاص المستخدمين لهذا النمط يتصفون بالصفات التالية:

1. لديه علم بواقع الناس، وأحوالهم، وما تتطلبه ظروف المعيشة. صاحب مكانة ومنزلة رفيعة في موقعه أيًا كان. لا يحب التكلُّف في الملبس، ولا المشرب، ولا المأكُل، ولا في جميع أمور الحياة، ولا يحب التباهي، ولا التفاخر بما يمتلكه.
2. الطمأنينة، والثقة بالنفس. واقعي، ولا يمتلك الخيال الواسع. يعيش واقعه بكل تفاصيله، ولا يحلم بغيره.
3. طموحه تحقيق المصلحة في عمله، والنجاح في أعماله. راضي بواقعه، ويكره المشاكل، ولا يتمنَّى حدوثها.

الشكل (6): يُبين مثلث الإدراك والتمييز

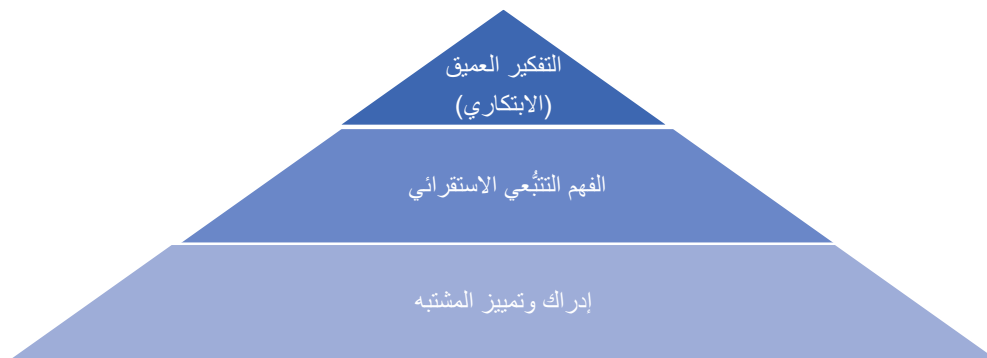


المصدر: الباحث.

خامساً: مثلث الأنماط العليا لوظائف العقل الظاهر:

وظائف العقل الظاهر، والتي هي: (التفكير، الفهم، إدراك وتمييز الغيبيات والمشتبه)، يوجد البعض منها أعلى من الآخر، فكل مثلث لهذه المثلثات يضيق في أنماطه الأعلى، ولكن إذا جمعنا هذه الوظائف بأنماطها العليا في مثلث واحد، ليصوّر قدرة الناس على استخدامهم لهذه الأنماط، عندها يكون التفكير العميق (الابتكاري) أعلى الوظائف، ثم يأتي بعده نمط الفهم التنبؤي الاستقرائي، فالأشخاص الذين يستطيعون الفهم بهذا النمط أكثر من الأشخاص الذين يفكرون التفكير العميق، فقد تجد 20% من الأشخاص يستطيعون الفهم بهذا النمط، بينما في نمط التفكير العميق قد يمر العقدين والثلاثة ولا يوجد بين الناس ولا مبتكر واحد، وهذا يُبين أن وظيفة التفكير أعلى مستوى ودرجة من وظيفة الفهم، ثم يأتي بعدها إدراك وتمييز المشتبه، فنجد عدد أكثر من الناس يستطيعون تمييز المشتبه، وهم أكثر ممن يستطيعون الفهم بنمط الفهم التنبؤي الاستقرائي، فيكون مثلث ترتيب وظائف العقل كما في الشكل التالي:

الشكل (7): مثلث الأنماط العليا لوظائف العقل الظاهر



المصدر: الباحث.

سادساً: نظرية الصراع العقلي:

الصراع العقلي هو الصراع الذي يكون بين مساحات عقل الإنسان، أو بين مساحات عقل إنسان وآخر، وهذا الصراع يكون عام يحدث عند جميع الناس، بمختلف أعمارهم، وأهوائهم، وثقافتهم، ومعتقداتهم، ومنه ما هو طبيعي، ومنه ما هو غير طبيعي، وقد يكون صراع بسيط، وقد يكون صراع مركب، وهذا الصراع له تبعاته على مواقف الإنسان، وتصرفاته.

متطلبات نظرية الصراع العقلي:

1. استحداث تخصص يُعنى بعملية التحليل العقلي، والتحليل العقلي يُقصد به: تحديد أنماط العمليات العقلية عند الشخص، والصراعات العقلية التي خاضها، أو يخوضها الشخص أثناء التحليل، وتحديد أبعاد إدارة الصراع العقلي، والتي تهدف إلى التعرف على الطريق الذي قاد إلى المتاهة العقلية، للخلوص إلى معرفة المتاهة العقلية التي وقع فيها الشخص، أو يُحتمل أن يقع فيها.

2. فهم القاعدة التي بُنيت عليها النظرية، وهي أنَّ الروح تنقسم إلى قسمين، وهما: النفس، والعقل، ومن خلاله يتضح أنَّ العقل لا يفارق الإنسان في حياته أبداً، مادامت نفسه تعيش، ويتردد إليها النَّفس، وهذا يُفسِّر حالة مريض الزهايمر بأنَّ عقله موجود، ولم يفارقه، وكل الذي حصل له هو فقدان القدرة على استخدام وظائف العقل أو جزء منها، وهذا التفسير يُعطي أمل بإمكانية استعادة قدرة مريض الزهايمر على استخدام وظائف عقله.

أقسام نظرية الصراع العقلي: تنقسم نظرية الصراع العقلي إلى سبعة أقسام، وهي:

القسم الأول: الصراع العقلي العام:

وهو عبارة عن صراع داخلي يحدث بين مساحة العقل الباطن، ومساحة العقل الظاهر، وسبب تسميته بالصراع العقلي العام هو أنَّ هذا الصراع يحدث لجميع الناس بلا استثناء، وهو صراع عقلي داخلي لأنَّه بين مساحات العقل نفسها عند الإنسان، وله ثلاثة أبعاد، وهي:

1. **صراع طبيعي (الموقف):** أصل الصراع العقلي يكون بين العقل الباطن، والعقل الظاهر، وذلك لأسباب، وهي: أنَّ كلاً منهما يُدرك، فيكون كل واحد بمثابة النَّدِّ والمنافس للآخر، والسبب الآخر هو أنَّ أحكامهما في المواقف متضادة، وحينها لا يُمكن الجمع بين حكميهما في تصرُّف الإنسان في موقف واحد، فالضدَّين لا يجتمعان، وهنا يجب على أحدهما أن يُنفذ حكمه العقلي في الموقف، فالذي ينتصر منهما يكون هو المتحكم في تصرُّفات الإنسان، والعقل الباطن لديه قوتين، وهي: أنَّه يمتلك معلومات كاملة، ومعارف متكاملة محفوظة لديه، ويتصرف في ضوءها، والقوة الثانية أنَّ أحكامه دائماً توافق هوى النفس، وهاتين القوتين أعطته صفة كراهية التجربة، والخوف منها، فيعتمد على التجارب التي حصلت للناس من قبل، وأدركها من خلال التلقين، فيكون قد سمع بها، فيكون هو الأقوى في حكمه، والعقل الظاهر هو الأضعف، لأسباب، وهي: لأنَّ معلوماته مبنية على تحليل البيانات المدخلة له، فتكون هذه المعلومات محل شك لدى العقل الباطن، والسبب الثاني هو أنَّ العقل الظاهر يُحب التجربة، فيريد أن يُجرب النتيجة التي توصل إليها من خلال تحليله للبيانات ليتعرَّف على التغذية الراجعة من حكمه على الموقف، والعقل الباطن يكره ذلك،

لأنه يكره الفشل، ويخاف منه، فلا يُريد أن يُعطي العقل الظاهر الفرصة للتجربة، ويُريد أن يعتمد على النتائج المضمونة، وفي نفس الوقت لا يستطيع العقل الظاهر أن يضمن النتائج للعقل الباطن على حكمه، فهذا تقف النفس الموصوفة بالخوف من الهزيمة، ويقف العقل الباطن الذي يتصف أيضاً بالخوف معاً ضد العقل الظاهر المتصف بالشجاعة والحكمة.

2. صراع طبيعي (الهيمنة): تصرفات الإنسان ناتجة عن الحكم العقلي الذي هيمن على الجسد، وسلمه زمام أمره، والعقل الظاهر بطبعه وصفاته لا يسعى إلى الهيمنة على الجسد، وجعله طوع أمره، ومنفذاً لحكمه، لأنه يتصف بالحكمة، والمقصود بالحكمة هي وضع الأمور في مواضعها، فهذه صفة العقل الظاهر، وهذا طبعه، وأما العقل الباطن فهو أعمى البصيرة، وطائش، فيكون وهذه صفاته يسعى إلى الهيمنة على تصرفات جسد الإنسان، في جميع المواقف، وهذا أمر غير ممكن، فبعض المواقف يصلح أن يتصرف فيها العقل الباطن، وبعضها لا يمكنه التصرف فيها، وليس لديه الأدوات التي تؤهله لإصدار حكم عقلي عليها، فالعقل الباطن لا يستطيع التفكير، ولا الفهم، ولا إدراك وتمييز الغيبات، والمشتبه، وكل ما يحسن فعله العقل الباطن هو حفظ واسترجاع المعلومات، وإدراك وتمييز المحسوسات، والتصرف بناءً عليها.

3. صراع غير طبيعي (الذكريات):

يمر الإنسان في حياته بمواقف، منها الجيد، ومنها السيء، ويتأثر الإنسان بذلك الموقف، وتأثره هذا طبيعي، لأن النفس لديها مشاعر تتأثر بالمواقف التي تحصل، ثم ينتهي الموقف، وينتهي أثره معه، وينساه الإنسان، ويكمل حياته، ولكن هذا الموقف لا يزال محفوظاً في مساحة العقل الباطن، فقد يتذكره الإنسان في أي لحظة، ثم ينساه، وهذا لا يزال طبيعياً، ولكن الأمر غير الطبيعي هو أن يتسلط العقل الباطن ويعيد هذا الموقف على الإنسان مراراً وتكراراً حتى يصبح الإنسان يتذكر الموقف، ويحصل له نفس الأثر، من الضيق، أو التعرق، أو اختلاف ملامح الوجه، في كل مرة يتذكر الموقف، أو يتم تذكيره به، وهنا الصراع يكون بين مساحات العقل الباطن، والظاهر، فالعقل الظاهر يسعى لأن يتناسى الإنسان هذا الموقف، ولا يُعطيه اهتمام، بينما يقوم العقل الباطن بإعادة الموقف، وهنا يكون الإنسان في صراع داخلي.

القسم الثاني: الصراع العقلي البسيط:

والمقصود به صراع الآراء بين شخص وشخص آخر، وهو صراع مباشر بين مساحة العقل الباطن، ومساحة العقل الظاهر، ويحدث هذا النوع من الصراع عند البسطاء من الناس، ويُقصد بالبسطاء أنهم الأشخاص الذين تكون دوافعهم للفعل واضحة، ويسهل معرفتها، وأهدافهم وطموحاتهم لا تتجاوز مستواهم الشخصي، وليس لديهم أهداف أو أجندات لأفعالهم تكون مخفية وغير ظاهرة، وهذا الصراع له ثلاثة أبعاد، وهي كما يلي:

1. الحوار:

من الطبيعي اختلاف الآراء، ووجهات النظر بين الناس حول الكثير من القضايا، والموضوعات، ويرجع ذلك إلى اختلاف الثقافات، والمعتقدات، والمنطقات، والبيانات المدخلة للعقل الظاهر، وطريقة تفكير الإنسان، وتحليله، لهذه البيانات، ليصل في النهاية إلى رأي يُخالف رأي إنسان آخر، ويأتي الحوار كأسلوب لتقريب وجهات النظر، وبيان الرأي الصواب بالأدلة، وفي

بعض الموضوعات تكون وجهات النظر كلها صحيحة، ولكن فيها ما هو صواب، وما هو أصوب منه، وهذا الحوار يكون طبيعياً بالشروط التالية:

- ❖ أن يتم تحديد النقطة، والموضوع الذي يتم التناحر فيه بدقة. ألا يخرج المتناحرين عن نقطة وموضوع الحوار. عدم الاستطراد في مواضيع ليس لها علاقة بموضوع الحوار.
- ❖ عدم مقاطعة أحد الطرفين للآخر أثناء حديثه. عدم التعرض للأشخاص أثناء التناحر.
- ❖ عدم الاستهزاء بالشخص لرأيه، أو طريقة كلامه، أو حتى طريقة تفكيره.
- ❖ أن يستخدم كلا طرفي التناحر عقولهم الظاهرة في حديثهم، ولا يعتمدوا على عقولهم الباطنة في إثبات وجهات نظرهم. عدم رفع الصوت في الحديث أثناء التناحر.
- ❖ حصول كل طرف من طرفي التناحر على الفرصة الكافية لعرض وجهة نظره بالأدلة.

2. **السخرية:** عقل الإنسان محل احترام، مهما كانت طريقة تفكيره، ومهما كانت نتيجة تفكيره، وإذا أطلقنا كلمة (عقل) يكون المقصود بها هو (مساحة العقل الظاهر)، وذلك لأن تلك المساحة من عقل الإنسان هي القدرة على التفكير، الفهم، وإدراك وتمييز الغيبيات، والمشتبه، ومساحة كلاً من العقل الباطن، والعقل الخامل غير قادرة على التفكير، والسخرية تكون على تصرف الإنسان في موقف معين، ولا شك أنه سبق تصرفه صراع عقلي على أقل الأحوال، فضلاً عن كونه قد فكر، وقام بعمليات عقلية معينة نتج من خلالها ذلك التصرف، وهذه العمليات العقلية تأخذ من الإنسان وقت، وجهد، ويتطلع الإنسان عادةً إلى نتيجة ذلك الجهد، سواءً مما يسمعه من الناس، أو يرى آثار تصرفه على وجوههم، وكله أمل أن يستمع إلى كلمة تعزز من المعنوية لديه، وإذا سمع كلمات سخرية من تصرفه، أو نما إلى علمه كلمات قيلت عنه فيها سخرية، فإن ذلك أذى.

3. **الاستخفاف:** والاستخفاف من الخفة، وهو النظر إلى العقل الظاهر لشخص معين بنظرة دونية، تبعاً لمتغيرات كثيرة، وهذه النظرة الدونية تجعل الشخص في محل عدم الثقة، والذي يتبعها عدم الاهتمام ممن حوله، فيكون هذا الشخص محل ريبة، فيرتاب في نفسه، وتكون عمليات عقله الظاهر في أغلب الأحيان هو محاولة لفت الانتباه لنفسه، طلباً للاهتمام، وقد ينجح في ذلك وقد يفشل، وحتى إذا نجح فإنه ينجح بصعوبة لأنه يطلب أمراً صعباً، لأنه وإن نجح في لفت انتباه من حوله فإن ذلك لن يدوم، والعقل الظاهر بطبعه يحب التقدير، وظروف هذا الشخص المستخف بعقله وضعته في موضع صعب، فيظن أن جميع الناس يحظون بالاهتمام ما عداه، فيشكل له دافع للتفكير في جلب الاهتمام، ويتم غرس هذه المعلومة في العقل الباطن، فيحفظها، والعقل الباطن بطبعه متسلط، فيتسلط على العقل الظاهر ليعمله بهدف جلب الاهتمام، ولا يرضى العقل الباطن إلا بالاهتمام الدائم، الأمر الذي يرهق العقل الظاهر، لأنه بلا شك سيفشل في جميع محاولاته.

القسم الثالث: الصراع العقلي الدافعي:

أي عمل جنائي، أو تصرف يقوم به الإنسان يوجد له دافع عقلي، وهذا الدافع يدفع الإنسان لفعل الشيء، والدافع يكون مقرر مساحة العقل الباطن، لأنه تم تلقي العقل الباطن بمعلومة محددة، والعقل الباطن متسلط فيدفع الإنسان لفعل الشيء، والدافع بشكل عام يكون عبارة عن معلومة تم تخزينها في العقل الباطن، سواءً أكانت هذه المعلومة بالتلقين، أو بالإشارة، وهو يتسبب

بإيجاد صراع بين مساحة العقل الباطن ونفسه، أو بين مساحة العقل الباطن، ومساحة العقل الظاهر عند الإنسان نفسه، وهذا الصراع ينقسم إلى قسمين، وهي:

أ- الصراع العقلي المبني على الدوافع الداخلية:

وهو عبارة عن صراع بين مساحة العقل الباطن، ومساحة العقل الظاهر، فالعقل الباطن بطيشه يريد أن يكون المتحكم في تصرفات الجسد، والعقل الظاهر بحكمته يحاول أن يمنعه من التهور، والتجاوز، والمخالفة، وموقف العقل الباطن هنا هو الأقوى لامتلاكه المعلومات، وموافقته هوى النفس، والعقل الظاهر هو الأضعف لمخالفته لهوى النفس، وصعوبة إقناع العقل الباطن بالحجة.

1. **الانحراف:** والانحراف هو أن يفعل الإنسان شيئاً مخالف للديانات، أو العقائد، أو الأعراف، والتقاليد، أو الثقافات، أو الأنظمة، والقوانين، أو كان في الفعل مجازفة غير محسوبة نتائجها لدى العقل الظاهر، ولكي يعمل الإنسان عملاً منحرفاً لا بد أن يسلك طريقاً وعراً للانحراف، ويعرف الطرق الموصلة لفعلته، لأنَّ المنحرف يريد أن يفعل الفعل، وينجو بها، فيحتاج إلى جمع المعلومات، وعمل الخطة، فتأتيه المعلومة وهي موافقة لمعلومة موجودة مسبقاً في مساحة العقل الباطن، فتكون هذه المعلومة بمثابة المعزز للدافع الموجود في العقل الباطن للفعل، وهذا يقوّي مساحة العقل الباطن، ويُضعف سطوته، وتسُلطه على العقل الظاهر، فحينها يقوى الدافع لدى العقل الباطن، وبسطوته ينحّي العقل الظاهر عن الحكم على الجسد، ولأنَّ العقل الباطن أعمى البصيرة، وليس من وظائفه التفكير، فيقوم بسطوته وتجبره بإجبار العقل الظاهر على التفكير لإيجاد خطة لقيام الجسد بعمل المنحرف، ثم يقوم العقل الباطن بحفظ المعلومات للعمل المنحرف، وحفظ الخطة التي أجبر العقل الظاهر على رسمها، وحينها يكون العقل الباطن له الحكم والتصرف في الجسد، فيفعل الفعل.

2. **الحاجة:** للإنسان في حياته مجموعة من الحاجات التي يحتاجها لكي يستطيع العيش، فمنها حاجات أساسية لا يُمكن أن يستغني عنها، كالأكل، الشرب، السكن، الأمن، العلاج، والعلاقات الاجتماعية، ومنها حاجات فرعية يُمكن أن يستغني عنها الإنسان، ومنها ما يُسمى الكماليات، كالترف في المأكل، والمشرب، والمسكن، والمركب، ونحوها، والمقصود هنا هو ما يراه العقل الباطن للإنسان ضرورياً، وذلك بحسب المعلومات الملقّنة لمساحة عقل الإنسان الباطن، فبعض الحاجات غير الأساسية عند العقل الباطن لشخص، تُعتبر حاجات أساسية للعقل الباطن عند شخص آخر، وذلك بحسب مواقع الناس، وتربيتهم، وحالاتهم الاجتماعية، فشكّل ذلك ثورة فكرية في عقلة الظاهر، على المعلومات المخزّنة في عقله الباطن، واستخدم قوى ليتغلّب على قوة عقله الباطن، فاستعان بالمعلومات الموجودة في عقول الأشخاص، والمجتمعات التي أُعجب بها، واستعان بهوى نفسه، على عقله الباطن، فقام بتغيير تركيبة المعلومات الموجودة في العقل الباطن، وتبعاً لهذا التغيير في المعلومات، تغيّر تصنيف الحاجات الموجودة في العقل الباطن، الأساسي، والفرعي.

3. **الموافقة:** لا يُمكن للإنسان أن يعيش بمعزل عن الناس، بل لا بد له من مصاحبتهم، لكي يعيش بحالة طبيعية، والناس لهم مذاهب وأفكار مختلفة، ولهم قوى يتخذونها للمدافعة عن مذاهبهم، وأفكارهم، وبطبيعة البشر فإنَّ الإنسان يأمن لمن يوافق الفكر، والمذهب، فإذا صاحب الإنسان مجموعة فلا بد له أن يكون على مذهبهم، ونادراً ما يصاحب الإنسان

آخر، أو يُصاحب مجموعة وله فكر ومذهب مخالف، فإذا حصل ذلك ينشأ نوع من الصراع العقلي عند الإنسان نفسه، فعقله الظاهر يأمره بموافقة من يُصاحب شكلاً، ليسلم من الحوار والمشاكل مع هذا الشخص أو هذه المجموعة المخالفة له، والذي يدفعه لذلك إمّا الخوف من نقمة المجموعة أو الشخص عليه، أو المصلحة التي تدفعه لتبني آراء يُخالفها لكي يحصل على مراده، وسواءً أكان الدافع هو الخوف، أو المصلحة.

ب- الصراع العقلي المبني على الدوافع الخارجية: وهو عبارة عن صراع عنيف، ومعقد، وتدخل في الكثير من المتغيرات، ويتم حساب كل متغير من هذه المتغيرات، والآثار الناتجة عن كل قرار يتخذه الإنسان في موقف معين، ويستهلك من الإنسان جهد، ويمر خلاله بالكثير من المعاناة، لأنّ العقل الباطن يتلقى معلومة مخالفة للمعلومة الموجودة فيه مسبقاً، فيتصارع العقل الباطن مع نفسه فيصيبه الضعف، ويفقد سطوته، ويضعف تسلّطه على العقل الظاهر، وهذا الصراع له ثلاثة أبعاد، وهي:

1. **التهديد:** هو عبارة عن معلومة يتم تلقينها للعقل الباطن وهي مخالفة لمعلومة موجودة مسبقاً فيه، فهذا التضاد في المعلومات يُفقد العقل الباطن سطوته، وتسلّطه على العقل الظاهر، ثم يُصبح موقفه موقف المستغيث بالعقل الظاهر، فمثلاً: لو وُجد شخص مجرم وقام باختطاف امرأة، أو طفل، وأجبر ولي المخطوف على قتل شخص، أو دفع فدية مقابل إطلاق المخطوف، أو يكون المقابل قتل المخطوف، فهنا يكون ولي المخطوف في موقف صعب، فهو لا يُريد القتل، ولا يُريد دفع المال، ولكن العاقبة صعبة، وهو يريد إطلاق سراح المخطوف، فلو قتل الولي، أو دفع الفدية فيكون الدافع هو إطلاق سراح المخطوف، وإن لم يفعل فالدافع هو المحافظة على مكتسباته، سواءً أكان المال، أو عدم ارتكاب الجناية.

2. **التعذيب:** تعذيب الشخص من أجل الحصول على معلومة منه، أو إجباره على فعل شيء معين، من الدوافع الخارجية التي تتسبب بصراع عقلي داخلي رهيب، لأنّ مساحة العقل الباطن عند الإنسان محفوظة فيها معلومات تُخالف ما يُطلب منه، كأن لا يبوح بالمعلومات التي لديه، أو ألا يفعل ما يطلبه معذّب، وأمّا مساحة العقل الظاهر فتأمر الشخص بأن يبوح بالمعلومات التي لديه، أو يفعل ما يطلبه منه معذّب، لأنّ العقل الظاهر يتصف بالمرونة، ويتكيف مع الأوضاع التي يعيشها الإنسان، ويبقى الإنسان في هذا الصراع حتى ينتهي موقف التعذيب، سواءً أكان ساعة، أو شهر، أو سنة، أو أكثر، ويزداد الصراع صعوبة إذا كان لدى العقل الباطن معلومة أخرى تُفيد بأنّ البوح بالمعلومات يؤدي إلى أذى آخرين من الأبرياء، فيُذكّر العقل الباطن العقل الظاهر بهذه المعلومة، فيحترق العقل الظاهر، ويكون صراع عقلي عنيف، له آثاره الخطيرة على عقل هذا الإنسان.

3. **التسلّط:** الناس يختلفون في آراءهم الفكرية، وتوجهاتهم الحياتية، وكل إنسان مستقل بفكره، ورأيه، وطريقة عيشه، مالم يخالف قانوناً، أو يخرق نظاماً، أو يؤذي أحداً، فليدفعه النفس بمشاعرهما، والعقل المدرك المميز، وهنا لا يوجد صراع عقلي، وإنما يوجد صراع عقلي في حالة أن الإنسان يتبنّى رأي، أو يسير بتوجّه، أو يعيش بطريقة ليس فيها مخالفة لقانون، ولا خرق لنظام، ولا أذى لأحد، إلّا أنّها لا تروق لشخص آخر، ويوافق ذلك أنّ هذا الشخص الذي لم يروقه ذلك الأسلوب له نفوذ، وسطوة، فيمارس أساليب من خلال ذلك النفوذ، أو تلك السطوة تُجبر الإنسان أن يُغيّر من أفكاره، أو توجّهاته، أو طريقة عيشه، وهنا ينشأ صراع بين مساحة العقل الباطن، ومساحة العقل الظاهر، لأنّ آراء الشخص، وتوجّهاته، وطريقة عيشه أصبحت معلومات مخزّنة لدى العقل الباطن، والعقل الباطن يتّصف

بالجمود، فلا يرضى بغير ذلك، وأمّا العقل الظاهر المرن، المتكيف يحاول أن يُغيّر من أفكار الإنسان، وتوجّهاته، وطريقة عيشه بما يتكيف مع إرادة الشخص النافذ المتسلّط.

القسم الرابع: الصراع العقلي المركب:

وهو عبارة عن صراع معقد بين عمليات العقل، وهو صراع غير مباشر، بين مساحة العقل الباطن، ومساحة العقل الظاهر، وهذا القسم يكون بين مساحات العقل نفسها عند الشخص، ويكون بين شخص وآخر، وتمتّ تسميته بالصراع العقلي المركب لأنّ معطياته متداخلة، وغير واضحة، ولا يُمكن للمحلل العقلي معرفة دوافع الشخص لآرائه وأقواله بسهولة، وقد يحتاج المحلل عدة محاولات لمعرفة مساحة العقل المستخدمة عند هذا الشخص، ويحدث هذا الصراع أكثر بين الأشخاص أصحاب الأجندات والأهداف، سواءً أكانت ظاهرة، أم خفية، وهم الذين تكون آرائهم، وهذا الصراع له ثلاثة أبعاد، وهي:

1. اليقين: الناس ينشئون في بلدان مختلفة، وأماكن شتّى من الأرض، وعادة البشر أنّ كل جيل ينشأ على ما كان عليه

الجيل الذي قبله، عقيدة، وثقافة، وعادات، فهي من الأمور المتوارثة لدى البشر، والعقيدة من الأمور التي يتم تلقينها للأجيال، والتلقين يقابله الحفظ، والحفظ من وظائف مساحة عقل الإنسان الباطن، فيحفظ الإنسان عقيدته التي تمّ تلقينها له ممن يثق بهم، وهم والده، ومعلميه في مجتمعه الذي نشأ فيه، فتصبح عنده يقين لا يُمكن أن يقبل فيها نقاش، وهذا النوع من الناس يصعب تغيير اعتقاداتهم، لأنّ العقل الباطن تشرب العقيدة، فحفظها، وتيقننها، والإنسان الذي تكون هذه صفته يستخدم عقله الباطن في حفظ الأقوال، الأدلة، والآراء التي تدعم هذا الاعتقاد، ولا يوجد صراع بين مساحة عقله الباطن، ومساحة عقله الظاهر، فعقله الظاهر مقتنع بالاعتقاد الذي يعتقده العقل الباطن، ولا يوجد صراع عقلي في حال أنّ هذا الشخص واجه شخصاً آخر يُخالفه في العقيدة، فالعقل الظاهر لدى كلّ واحدٍ منهما يستطيع أن يتعايش مع الآخر ابتداءً، إلّا إذا حاول أحد الشخصين أن يُقنع الآخر بعقيدته، أو يرى أحدهما الآخر يدعو إلى عقيدته.

2. الشك: مساحة العقل الباطن لدى الإنسان بحاجة إلى معلومات لحفظها وتخزينها، وتكون منطلق للإنسان في عمليات

مساحة عقله الظاهر، لأنّ العقل الباطن هو المتسلّط على العقل الظاهر، فإذا لم يتم تخزين معلومات بالتلقين في مساحة العقل الباطن، يكون حينها خالياً، ومستعد لاستقبال أي معلومة لحفظها، سواءً أكانت منطقية أم لا، فحينها يصل للعقل الباطن معلومة غير مكتملة فيحفظها ويخزنها، ثم يسمع معلومة شبه مكتملة فيحفظها ويخزنها، ويمحو المعلومة الناقصة التي قبلها، ثم يسمع معلومة مكتملة فيحفظها ويخزنها، وعند حفظه لكل معلومة يدفع العقل الظاهر لإكمالها، والبحث عن الإثباتات التي تدل على صحتها، فحينها تجد الشخص متناقض، فتجده اليوم يُثبت لك معلومة، ثم يأتي غداً وينفيها، ثم يعود لإثباتها مرّةً أخرى، وهكذا، والسبب في ذلك هي المعلومات التي ترده في كل مرة، في حين خلو مساحة عقله الباطن من معلومات يكون قد حفظها من صغره ممن يثق بهم كوالديه، ومعلميه، ومجتمعه، وهذا النوع من الناس يسهل إقناعهم بأي عقيدة، ودعوتهم.

القناعة: الناس لهم أهواء مختلفة، فمنهم من يكون هواه موافق لما تشتهي نفسه، ومنهم من يكون هواه موافق لمصلحته، ومنهم

من يكون هواه موافق لهوى المجتمع الذي يعيش فيه، فكل صاحب هوى يقتنع بهواه، اقتناعاً تاماً بغض النظر عن صحته من عدمها، ويستقر هذا الاقتناع في مساحة العقل الباطن، فيكون معلومة كاملة، ومعرفة متكاملة، وهذا الذي يطلبه العقل الباطن،

فوافقت هذه المعلومة طلبه، فيحفظها، ويخزنها، فيقتنع بها، وتجد الشخص يُمارس هواه بشكل طبيعي، وهنا لا يوجد صراع عقلي عند الشخص نفسه، وعندما يواجه هذا الشخص شخصاً آخر مخالف له في الهوى، فتختلف بينهما تبعاً لذلك القناعات، ففي بداية الأمر لا يوجد صراع عقلي بين هذين الشخصين، إلا إذا حاول أحداً منهما تغيير قناعة الآخر، أو حاول أحدهما أن يُقنع آخرين بقناعاته الشخصية، وحينها يبدأ الصراع العقلي بين هذين الشخصين، وكل واحد منهما ينطلق من قناعاته التي في نفسه.

القسم الخامس: الصراع العقلي الواقعي:

والمقصود به الصراع العقلي الذي يتحول إلى صراع واقعي على أرض الواقع، ويحصل فيه خسائر في الأموال، والأرواح، فمتشأ هذا الصراع الواقعي هو صراع عقلي بين شخصين، أو مؤسستين، أو منظميتين، أو دولتين، أو حتى بين الدولة والشعب، وهذا الصراع ينقسم إلى قسمين، هما:

أ- **الصراع العقلي الواقعي المنظم:** من الأهمية بمكان وجود أنظمة تحكم حياة البشر، وتنظم صراعاتهم، ووجود الصراعات بين الناس أمر طبيعي، لا يحتاج إلى تفسير، والمقصود هنا هو الصراع بين الناس على أرض الواقع والذي يبدأ بالصراع العقلي، وهذا القسم له ثلاثة أبعاد، وهي:

1. **التجسس:** الصراع العقلي بين الدول ليس كالصراع العقلي بين الناس، سواءً أكانوا أشخاصاً، أم شركات، أم منظمات، أم مؤسسات، وصحيح أن الذين يحكمون الدول هم بشر، ولكن الصراع العقلي بين الحكام، والرؤساء مختلف لسببين، أحدهما هو أن كل واحدٍ من الحكام، أو الرؤساء المتصارعين عقلياً ومن يعمل معهم سواءً أكانوا جواسيس أم مستشارين فهو لا يتكلم بصفة شخصية، وإنما يتكلم باسم دولة، ومصالح شعب، بخلاف الناس، فصراعاتهم العقلية تبعاً لمصالحهم الشخصية، أو مصالح منظماتهم، ومؤسساتهم، وشركاتهم، والآخر هو أن الحكام والرؤساء قادرين على أن يفعلوا، للقوة التي تملكها الدولة، وطاعة الناس لهم، فيكون الصراع العقلي بين الدول أشد خطورة من الصراعات بين الناس، وإن كان أثر الصراع العقلي بين الناس تكون تبعاته أشد على الفرد المتصارع عقلياً، أما الصراع العقلي بين الدول فتبعاته أشد على الشعوب، والتجسس هو خطوة تسبق الحروب، أو المقاطعات بين الدول، فإذا حصل خلاف بين دولتين فمتشؤه العقل الباطن، لأن الحكام، والرؤساء يتم تلقينهم قوانين الدولة، ونظمها، وأساليب سيادتها على أراضيها، والقوى التي تملكها، فيحفظ الحاكم هذه المعلومات في عقله الباطن، وتصبح عنده أساساً لا يقبل بغيره، فإذا حصل انتهاك من دولة أخرى لأحد هذه القوانين والنظم فلا يرضى الحاكم بذلك، فيبدأ حينها الصراع العقلي بين الدول، وصفة هذا الصراع هو أن يبدأ العقل الباطن لدى الحاكم بأمر العقل الظاهر بأن يُفكر بخطة لردع الدولة المعتدية، وقد يعجز العقل الظاهر في بداية الأمر، فيستغيث بالعقل الخامل لمنحه مساحات أكبر للتفكير.

2. **التحدي:** وله نفس مهمات الجاسوسية، ونفس مواضيعها، فالمتحدي محارب كالجاسوس، فالتحدي قد يكون بين نفس الشخصين اللذين يملك كل واحد منهما الدافع لإيذاء الآخر، وقد يُدير التحدي شخصين من خلال أدوات وهم أشخاص تتم تعبئتهم بإلحاق الأذى للطرف الآخر، وقد يستخدم كل واحد من المتحدين ساحة للصراع العقلي بينهما، فيُدبرون المتحدين التحدي من خلال الأدوات على ساحة معينة، وتتصف هذه الساحة بصفة الضعف، إما لضعف قوانينها من خلال ثغرات فيها تسمح بنشوء الصراعات العقلية، وظهورها على أرض الواقع، وإما لضعفها عن تقنين

القوانين وتطبيقها، ويتَّصف مديرو التحدي بصفة القوة، فيستغلون الساحة الضعيفة لتكون مسرح الصراع بينهما، ولكن الفرق بين التحدي والتجسس هو أنَّ التحدي عبارة عن صراع عقلي يكون بين شخصين، أو بين مؤسستين، أو بين منظميتين، أو بين شركتين، أو حتى بين دولتين، ولكن في حالة السلم، وأمَّا التجسس فهو صراع عقلي بين الجواسيس في حالة الحرب بين دولتين. والتحدي والتجسس عبارة عن صراع لا يكون في عقل الشخص وحده إطلاقاً، بل هو بين طرفين أيًا كانا.

3. الحرب: الحروب التي تنشأ بين الدول منشؤها الصراع العقلي، وتحدث الحرب بين دولتين أو أكثر لعدم وجود مجال للاتفاق بينهما، والتصالح الذي يؤدي إلى التوافق العقلي على الأهداف، والأجندات المشتركة بينهما، فتحارب كل دولة الأخرى حفاظاً على مصالحها، والمقصود بالحرب هنا هي الحرب العسكرية، وليس المقصود ما يُسمى بالحروب الاقتصادية، أو التقنية، وما شابهها، فالحروب الاقتصادية، والتقنية، ونحوها كلها تدخل في بُعد التجسس، لأنَّ الظاهر هو قرارات من رؤساء وحكام الدول، ولكن الذي يخوض المعركة هم الجواسيس، فهم الذين يُكَلَّفون بالمهام، وهم الذين يبحثون عن المعلومات من مصادرها، وأمَّا الحرب العسكرية فالذي يخوضها هم الجنود، والصراع العقلي لدى الجنود يبدأ بالتعبئة، فيقوم قادة الجيوش بأمر من الحكام والرؤساء بتلقيح الجنود عقيدة القتال لديهم، وأهداف المعركة التي يخوضونها، والمصالح التي يُدافعون عنها، ويتم تجريع الجنود الولاء للحاكم، والدولة، والوطن، والحفاظ على المعلومات التي لديهم، وعدم البوح بها في حال الأسر، فالعقل الباطن بطبيعته يحفظ هذه المعلومات، ويخزنها، ثم يبدأ الجندي القتال في أرض المعركة، ولديه الأهداف العامة المخزنة في عقله الباطن، ولديه هدف خاص محفوظ في عقله الباطن أيضاً وهو المحافظة على نفسه من القتل، والأسر، فتكون النتيجة دائماً هي التفكير السطحي الذي يستطيع العقل الظاهر القيام به، فيُعطي العقل الظاهر للعقل الباطن أحد الحلين إمَّا الهروب من ساحة المعركة، أو إقحام النفس في أماكن التهلكة فيدخل الجندي بنفسه في مكان ويقاوم فيه وفُرس نجاته وخروجه سالماً من ذلك المكان ضعيفة جداً، أو منعدمة، فإذا هرب الجندي حصل عنده تكرار للمشاهد الدامية التي رآها بتكرار تذكر العقل الباطن للإنسان.

ب- الصراع العقلي الواقعي العشوائي:

وهو عبارة عن صراع عقلي لا تحكمه قوانين، ولا تُنظَّمه أنظمة، بل يعتمد على الارتجال في المواقف، وتحصل فيه خسائر في الأموال والأرواح، ويتَّصف هذا الصراع العقلي بصفة الفجاءة، فهو يحصل بدون مقدمات، ولا يتم تجهيز أي تحضيرات، إلَّا في بعض الأحوال يتم التحضير له ولكن بوقت ضيق، لأنَّ هذا الصراع العقلي يعتمد أيضاً على عامل الوقت، فهو لا لعب مهم في هذا القسم من الصراع العقلي الواقعي، فالذي يستبق الضربة تكون له أفضلية في موقفه أمام مصارعه العقلي، وهكذا، وقد يحصل هذا الصراع العقلي بين شخصين، وقد يحصل بين مجموعتين، وقد يحصل بين دولة وشعبها، وهذا الصراع العقلي له ثلاثة أبعاد، وهي:

1. الاشتباك:

الاشتباك بين شخصين، أو مجموعتين سواء كان بالأيدي، أو الهراوات، أو الأسلحة البيضاء، أو حتى الأسلحة النارية، هو نتيجة صراع عقلي واقعي بينهم، سواء أكان هذا الصراع ناشئ في نفس اللحظة، أو بسبب تراكمات من خلافات سابقة،

أو يكون متوارثًا، فيكون حصل بين شخصين، ثم توارث هذا الخلاف كل جيل من نسل الشخص المتصارع عقليًا واقعيًا مع خصمه، فبيدًا هذا الصراع العقلي من العقل الباطن، لأن كل واحد من المتصارعين قد تلقن عقله الباطن معلومات أيًا كان نوعها، فقد يتلقن العداء مباشرة للخصم في حال كان الصراع متوارثًا، وهذا مثل التعبئة للجنود، فتتم التعبئة لعقل الباطن للشخص بالعداء دون حتى معرفة الأسباب، ولا معرفة من صاحب الحق، فيكون صراع عقلي واقعي تعبوي، فقد يشتبك أي واحد من الطرفين ولو لمشاهدته في مكان لوحده، وقد يحصل الصراع العقلي الواقعي في نفس اللحظة بدون مقدمات، ويكون كل واحد من المتصارعين عقليًا واقعيًا، والمشتبكين مع بعضهما لا يعرف الآخر، ولكن حصل بينهم لقاء في مكان، وتصرف أحدهما تصرف معين قام العقل الظاهر للشخص الآخر بتفسيره على أنه تصرف عدائي، وعقل هذا الشخص الظاهر أخذ معلومات سريعة من العقل الباطن عند نفس الشخص بأن فعل حركة معينة في موقف معين، أو التلطف بألفاظ معينة تعني العداوة، فيقوم العقل الظاهر بعملية تفكير سطحي سريعة يكون مفادها أن الحركة التي صدرت من ذلك الشخص، في ذلك الموقف نتيجتها العداوة، فبيدًا الشخص بالتلفظ بألفاظ عدائية، يفهمها الشخص الآخر بأنها عداوة وهنا حصلت التعبئة لكل واحد من الشخصين، أو المجموعتين، أيًا كان عدد المتصارعين عقليًا واقعيًا من خلال هذا البعد، فبيدًا الاشتباك بينهم فجأة، دون مقدمات، ولا سابق إنذار، هذه حالة، والحالة الأخرى هو أن تطول الفترة قليلًا، كيوم أو يومين، وهذه الفترة تعتبر إرهاب لا اشتباك سيحصل بين الطرفين، لأنه حصل بينهم خلاف، ثم افترقا، ولم يحصل بينهم صلح، فيمكن التنبؤ بحصول اشتباك قريب بين الشخصين، وقد يحصل وقد لا يحصل، ويكتفي كل واحد من الطرفين بالملاسنة التي حصلت بينهم في نفس الموقف، ثم يصبح الصراع العقلي الواقعي بينهم من خلال بُعد الملاسنة، فإن اكتفى الشخصين بالملاسنة ثم حصل بينهم لقاء آخر، وحصل فيه خلاف آخر، ثم موقف آخر وخلاف آخر، وهكذا أيًا كان عدد المواقف، فتكون هذه المواقف عبارة عن تراكمات لمعلومات يتم تخزينها في العقل الباطن عند كل واحد من المتخاصمين، والمتصارعين عقليًا واقعيًا من خلال بُعد الاشتباك، حتى يحصل الاشتباك بينهم أخيرًا، وقد يستعد أحدهم، فيأخذ الآخر غيلة، فيقتله أو يؤذيه، أو يستعد كلهم، إمّا بالوقت، وإمّا بالسلاح أيًا كان نوعه، ويحصل بينهم الاشتباك.

2. الملاسنة:

والملاسنة مثل الاشتباك لكنها أقل ضررًا منه، فهي لا يحصل فيها خسائر في الأموال، ولا الأرواح، وإنما هو ترجمة للصراع العقلي على هيئة كلمات، وقد يكون على سبيل الهزل، والمزح، وقد يكون على سبيل الجد، وفي كلتا الحالتين يُحاول كل واحد من المتصارعين عقليًا واقعيًا من خلال بُعد الملاسنة أن ينال من خصمه، حتى ولو كان على سبيل الهزل، والمزح، لأن العقل الباطن لدى كل واحد من المتخاصمين مدرك، وفي نفس الوقت تمييزه محدود بالمحسوسات، فيدرك أنه يتم الهجوم عليه بالكلمات، فيقوم العقل الباطن باسترجاع المحفوظات لديه عن الشخص الذي أمامه، ليتجهم عليه بالكلمات، سواء باسترجاع مواقف من ماضيه، أو ذكر عيوب فيه، أو سبه بشكله، أو طريقة كلامه. وقد ينشأ الصراع العقلي الواقعي من خلال بُعد الملاسنة فجأة بين شخصين أو مجموعتين، وقد يكون لا يعرف أحدهما الآخر، ولكن يرى أحد الشخصين من الآخر موقف، أو يسمع منه كلمة يقوم بتحليلها العقل الظاهر لدى الآخر، ويستنتج بأنها عدائية، فيلقن العقل الباطن معلومة متكاملة بأنه حصل اعتداء على الشخص، فيقوم العقل الباطن بتسلطه بالرد من خلال استرجاع المحفوظات التي لديه من الكلمات الجارحة، ليتجهم بها على الآخر، وهذه الحالة لا تكون إلا إذا كان الشخصين لا يعرفان بعضهما،

وقد يكون الموقف الذي حصل فيه الملائسة ليس ناشئ في نفس اللحظة، ويلزم أن يكون هناك خلافات سابقة متراكمة بين شخصين يعرفان بعضهما جيداً، وقد يكون بينهم تاريخ من الملائسات، وقد لا يكون، وفي كلتا الحالتين يكون تاريخ الخلاف بينهم كفيلاً بتعبئة العقل الباطن لدى كل واحد منهما بإلحاق الأذى بالآخر، من خلال جرحه بالكلمات، وقد تكون الملائسات على شكل محاورات شعرية بين الخصمين، وهذا الشكل يلزم منه وجود تاريخ من الملائسات بين الخصمين.

3. الثورة:

الحاكم والشعب يعيشون في نفس الوطن، والتصور الموجود في العقول الباطنة للناس عن الحاكم أنه يرفع مصالحهم، وأنه يُنصفهم ممن ظلمهم، وأنه يحمي البلاد من العدوان، وبناءً على هذا التصور يأمن الناس للحاكم، ويُطيعونه، وينفذون أوامره، والتصور الموجود في العقل الباطن للحاكم هو أن هؤلاء الناس الذين يحكمهم يجب عليهم أن يُطيعوه، وينفذوا أوامره، ويحققوا إرادته، ولا يقبل منهم سوى ذلك، فإذا استمر التصور بهذه الطريقة محفوظ في العقل الباطن، فالحياة تسير بأمان، وبشكل سلس، وبدون مشاكل كبيرة تظهر على السطح، فإذا حصل اختلال في أي من التصورين سواءً عند الشعب، أو عند الحاكم، فهنا يبدأ إشعال فتيل الثورة، وتتغير هذه التصورات من خلال العقل الظاهر سواءً عند الحاكم أو عند الشعب، فإذا تغير التصور عند الحاكم عن الشعب، بأن يُعمل عقله الظاهر فيفكر بأن الناس لا يُطيعونه، ويسترجع مواقف معينة حصلت، فيبدأ عقله الظاهر بتلقين عقله الباطن تصور جديد مفاده أن الشعب لا يُطيعونه، فهنا يبدأ بقمعهم، وهذا القمع يُشكّل ردّة فعل عند الناس، فيثورون.

القسم السادس: الصراع العقلي العاطفي:

النفس والعقل قسمان لشيء واحد، وهو الروح، ولكل واحد من هذين القسمين وظيفته، فالنفس وظيفتها المشاعر، والعقل وظيفته إصدار الأحكام الصحيحة بعد العمليات العقلية، وعقول الناس تختلف في قدراتها بحسب الأنماط في كل وظيفة عقلية، وتؤثر في هذه القدرات أبعاد الصراع العقلي في كل قسم من أقسامه، ومع ذلك فإنّ عقل كل إنسان يسعى بكل جهده لإصدار الحكم الصحيح في كل موقف يمر به الإنسان، وهذا الصراع له ثلاثة أبعاد، وهي:

1. **صراع طبيعي (الحب):** وهو عبارة عن شعور عاطفي، وهو من هوى النفس، فالنفس تُحب الشيء الذي تهواه، سواءً أكان هذا المحبوب شخص، أو سلوك، أو مكان، وأياً يكن، فمادامت النفس تحب هذا الشيء فهي تهواه، فإذا أحببت النفس هذا الشيء فإنّ تأثيرها يكون على مساحة العقل الباطن، لأنّ العقل الباطن أعمى البصيرة، ومتسلط، وفي نفس الوقت يحصل على تغذيته بالمعلومات المتكاملة عن الشيء المحبوب، وأنّ المعلومات المتكاملة تفيد بأنّه يجب على العقل بإصدار أحكامه على جسد الإنسان بأن يُلبّي رغبات المحبوب، فيحصل توافق دائم بين النفس، والعقل الباطن، ولا يوجد هنا صراع عقلي عاطفي حتى الآن، وإنما يبدأ الصراع العقلي العاطفي عندما يتدخل العقل الظاهر، ويكون حكمه في موقف معين مُخالف لما تهواه النفس في مشاعرها تجاه محبوبها، أو عند دخول شخص جديد في العلاقة بين الحبيب ومحبوبه، ويدخل متغير العقل الظاهر عندما يسيطر العقل الباطن على تصرفات الجسم حتى يكاد الإنسان أن يفعل أفعال خارجة عن ثقافة البلد الذي يعيش فيه، فهنا يتدخل العقل الظاهر ويكون حكمه مخالف لهوى النفس، أو عندما يدخل شخص جديد في العلاقة بين الحبيب ومحبوبه، ويقوم هذا الشخص بتلقين الحبيب في عقله الباطن معلومات كاملة تفيد بمخالفة هوى النفس في محبوبها، كأن يُلقنه بأن الشخص الذي يحبه عدو، أو خائن، ونحو ذلك، وهنا يبدأ العقل الباطن بمخالفة هوى النفس في مشاعرها

تجاه حبيبها، فهنا يكون حكم العقل سواءً أكان العقل الباطن الملقن معلومات جديدة خصوصاً إذا كانت من مصدر موثوق لدى الشخص، أو كان حكم العقل الظاهر الذي فُكر من نفسه، وخرج بأحكام ترجمها لمعلومات كاملة للعقل الباطن تُفيد بمخالفة النفس في مشاعرهما تجاه محبوبها، وهنا يحصل الفراق، وينشأ الصراع العقلي العاطفي في هذا البُعد بين العقل، والنفس.

2. صراع طبيعي (الكره): والكره عبارة عن شعور يصدر من النفس، وقد يكون الكره شعور طبيعي كأن يكره الإنسان شيئاً، سواءً أكان شخص، أم مكان، أم كلمات، وأياً يكون، فيكون يكرهها الإنسان بسبب موقف معين، ولو سُئل عنه استطاع أن يُجيب عنه، ويشرح الموقف بكلام منطقي مفهوم، وقد يكون الكره شعور غير طبيعي، كأن يكره الإنسان شخصاً لونه، أو شكله، أو طريقة كلامه، أو موقفه، أو ظرفه، ونحو ذلك، وكأن يكره الإنسان أشياء دونما سبب، ولو سُئل عن سبب كرهه للشيء لا يستطيع الإجابة بكلام منطقي مفهوم، والتصرف الطبيعي عند الإنسان أن يهجر الشيء الذي يكرهه، وهنا لا يوجد صراع عقلي عاطفي، فالنفس تغذي العقل الباطن بمعلومات كاملة تفيد بهجران الشيء المكروه، وعدم طاعته، والبعد عنه، والعقل الباطن يوافق دائماً هوى النفس، فلا يُطيع الشخص الذي يكرهه، ولا يأتي للمكان الذي يكرهه، ويهجر كل مكروه، وهذا الموقف طبيعي، ولكن عندما يُجبر الإنسان على طاعة الإنسان الذي يكرهه، أو استخدام الشيء الذي يكرهه، بغض النظر عن شعور الكره إن كان طبيعي أو غير طبيعي، وهنا تكون طبيعة الصراع العقلي العاطفي في هذا البعد مثل البعد الذي قبله، ولكن بالعكس، ولكن هذا الموقف غير طبيعي لأنه يتدخل العقل الظاهر في العلاقة، وهو صاحب بصيرة، والعقل الباطن أعمى، ومتسلط، والواجب يقتضي في موقف معين طاعة الشخص المكروه، كأن يكون هو المدير في العمل، أو القائد في المهمة، ونحو ذلك.

3. صراع غير طبيعي (الفقد): والمقصود هنا هو فقد الحبيب بالموت، ويكون هذا الحبيب إما ابن، أو بنت، أو أخ، أو أخت، أو أب أو أم، وهذا البعد مختص لفقد هؤلاء الأقارب ممن يسمون بالدرجة الأولى فقط، دون غيرهم، وأما فقد غيرهم من الأقارب، أو الأصدقاء، أو أياً كان المحبوب، بالموت فهو لا يُعتبر فقد، وإنما يُعتبر فراق، والصراع العقلي العاطفي فيه يدخل في بعد الحب، وأما شعور فقد شيء مهم للإنسان، والأشدّ ضراوة في الصراع العقلي العاطفي، لأنّ الفقد أشدّ من الفراق، فالفراق يُمكن فيه تعويض الشيء الذي تمّ فراقه، وأما الفقد فلا يُمكن فيه تعويض المفقود، ويُمكن تعويض مكانه، ولكن ليس بالشكل الكافي، فالابن يُمكن تعويض مكانه بالخدام، ولكن لا يُمكن تعويض شعور الحب للابن بصرفه للخدام، فالفراق مجرد شعور، ولكن دون حاجة حقيقية للشخص، أو الشيء الذي تمّت مفارقتها، ولكن الفقد يُشير إلى فراغ في حياة الفاق، لا يملأ هذا الفراغ إلا الشخص المفقود، وهم الأقارب ممن يسمون بالدرجة الأولى فقط، ولو لم تكن الحاجة إليه إلا لمجرد الأُنس به، والشعور بوجوده، والتحدث إليه، والسماع منه، دون عمل ضروري يقوم به، تتوقف عليه حياة الفاق، وأما إن كانت الحاجة إليه للقيام بعمل ضروري تتوقف عليه حياة الفاق، كالرعاية، والاهتمام، والقيام بشؤون الفاق، كأن يكون المفقود ابن، أو بنت، وهم الذين يرعون والدهم أو والدتهم، وهم بحاجة إلى الرعاية والاهتمام فيكون الفاق هو الوالد أو الوالدة، والمفقود هو الابن، أو البنت، فهنا يكون الصراع العقلي العاطفي على الوالد أو الوالدة في بُعد الفقد أشدّ ضراوة من أي صراع عقلي آخر، وطبيعة هذا الصراع هو أنّ النفس تحب الابن، أو البنت، وهذا الشعور متبادل مع الابن، أو البنت، فيتم تغذية العقل الباطن بمعلومات كاملة، ومعارف متكاملة تُفيد بعدم تحمل فقد هذا الابن أو البنت، وعدم القدرة على تخيل هذا الموضوع.

القسم السابع: الصراع العقلي الجسدي:

يُصاب جسد الإنسان بالمرض، لأنَّ مصيره الفناء، فيكون التعب والمرض الذي يُصيب الجسد طبيعي، لأنَّ الذي له نهاية لابد وأن يصيبه الضعف قبل أن ينتهي، فالنهاية تكون تدريجيًا، وهذا طبيعي أيضًا، فجسد الإنسان لم يحصل على القوة في لحظة، بل حصلت له تدريجيًا في مراحل النمو المختلفة من حياته، وكذلك إذا لم تُصيب الإنسان مصيبة، أو آفة تنهي حياته، فإنَّه سيفقد هذه الحياة شيئًا فشيئًا، فيمرض، ثم يضعف الجسد حتى يفنى، ويموت، وفي حالة المرض للجسد فإنَّ للعقل موقف يتبين من خلال هذه الأبعاد الثلاثة، وهي:

1. صراع طبيعي (التحمل):

المرض، والألم الذي يُصيب جسد الإنسان ليس على درجة واحدة من القوة، والشدة، بل يتفاوت، فإذا كان الألم خفيف استطاع الإنسان أن يتحمل هذا الألم، ويتحمل على نفسه، ويؤدّي مهامه بشكل طبيعي، وهنا لا يوجد صراع عقلي ضاري، فالصراع العقلي الجسدي في هذا البعد خفيف، وطبيعة الصراع العقلي الجسدي في هذا البعد يتمثل في قبول العقل الباطن لمعلومة كاملة تُفيد بأنَّ الجسد يتألم نتيجة أمر معين، قد تكون إصابة بسيطة، أو عارض صحي بسيط من السهل علاجه، وهذه المعلومة المتكاملة تخالف معلومة سابقة تمَّ تلقينها للعقل الباطن تُفيد بأنَّ الإنسان لا يُعاني من أي مرض، ولا يشكو من أي ألم، وأنَّه يتمتّع بكامل قوته البدنية، وصحته الجسدية، وبعد ذلك إذا تلقّى العقل الباطن معلومة مخالفة تُفيد بالإصابة بالمرض المؤقت البسيط، فإنَّه يتقبّل ذلك مباشرة، لأنَّه لم يتلقّى معلومة الإصابة بالمرض وحدها.

2. صراع طبيعي (التطبّب):

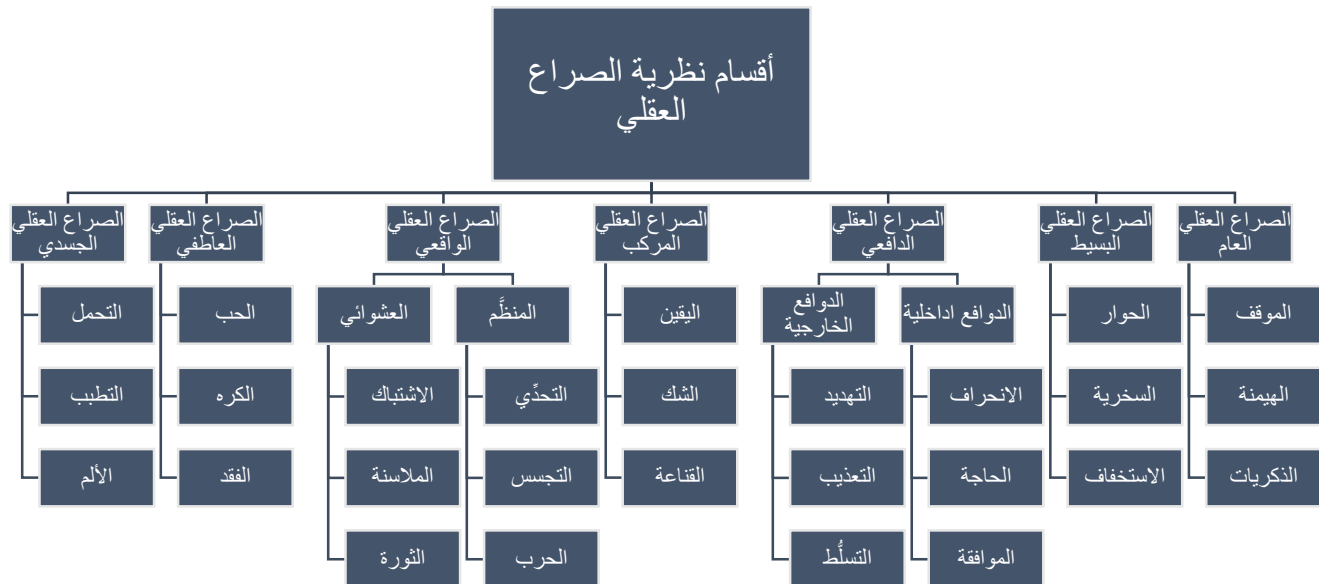
يُصاب الإنسان بأمراض في حياته تُسمّى بالأمراض المزمنة، وهذه الأمراض يحتاج معها الإنسان إلى الأدوية التي تلازمه في كل أوقاته، ويتناولها بشكل يومي، وهنا يُصبح الإنسان متعايش مع هذه الأمراض، تصبح الأدوية من روتينه اليومي، وطبيعة هذا الصراع العقلي الجسدي يكون بتلقين العقل الباطن بمعلومة كاملة تُفيد بأنَّ الجسد سليم، ويتمتّع بكامل صحته، وفجأة تمَّ تلقين العقل الباطن بمعلومة متكاملة مخالفة للمعلومة السابقة، وتُفيد بأنَّ الجسد أصبح مريض بشكل مزمن، وأنَّه يحتاج إلى الأدوية بشكل يومي لكي يعيش، فالعقل الباطن بسبب عدم تقبله للوضع الجديد، فإنَّه يعيش كل يوم على أمل أن يعود لسابق عهده من الصحة، والقوة، بينما يجد جسده في الواقع يتدهور، أو يستمر على نفس الوضع من المرض، فيبدأ العقل الباطن بالضغط على العقل الظاهر للتفكير بحل لوضعه الجسدي.

3. صراع غير طبيعي (الألم):

الألم المحسوس الذي يشعر به الإنسان نتيجة المرض في أي عضو من أعضاء الجسم قد يكون شديد، وقد يكون خفيف، وقد يكون وقتي، وقد يطول وقته، والصراع العقلي الجسدي في هذا البعد بسيط في حالة كان الألم خفيف، أو وقتي، خصوصًا إذا حصل المريض على دواء لتسكين الآلام، وأمّا إذا اشتد الألم، ولم يُعطى المريض مسكنات له، أو أُعطى مسكنات ولكنها لا تقدر على تسكين الألم بشكل كامل، فهنا يبدأ صراع عقلي جسدي ضاري، وطبيعة هذا الصراع تبدأ من مساحة العقل الباطن الذي تمَّ تلقينه بوجود الألم من خلال الإحساس به، فيستغيث بالعقل الظاهر للتفكير في طريقة لتسكين الألم،

والعقل الظاهر لا يستطيع الوصول إلى طريقة لتسكين الألم، ولا يملك بيانات كافية تمكنه من الحصول على مساحات في العقل الخامل للتفكير في طريقة لتسكين الألم.

الشكل (8): أقسام نظرية الصراع العقلي، وأبعاد كل قسم:



المصدر: الباحث.

سابعاً: إدارة الصراع العقلي:

وهو توجيه الصراع العقلي نحو اتجاه معين بحسب شكل الصراع، والقسم الموجود فيه، والذي يتم الصراع من خلال أبعاده، وتهدف إدارة الصراع العقلي إلى تحقيق السلام والتعايش بين طرفي الصراع، وأقسام الصراعات العقلية التي يمكن إدارتها هي أربعة، ويمكن إدارتها بين الناس من خلال ثلاثة أبعاد، وهي:

1. المناقشة:

وهي عبارة عن تقريب وجهات النظر بين المتصارعين عقلياً، ويمكن إدارة الصراع العقلي في قسمين من أقسامه من خلال هذا البعد، وهما: (الصراع العقلي البسيط- الصراع العقلي المركب). وذلك لأن أبعاد هذين القسمين متقاربة، ويحصل الاختلاف بين أبعاد هذين القسمين باختلاف الأشخاص المتصارعين عقلياً من خلال هذه الأقسام، وفي أكثر الأحيان، بل وجميعها يكون الحوار بين المتصارعين عقلياً في هذين القسمين من خلال أبعادها عقيم، ولا توجد نتائج ملموسة من هذه الصراعات، سوى تصفية حسابات، وتقاذف بالألفاظ، ففي هذه الحالة لا يوجد طريقة لإدارة هذه الصراعات في هذين القسمين إلا عن طريق تقريب وجهات النظر بين المتخاصمين للحد من المهاترات، والحروب الكلامية بينهم، وإيجاد جو من السلام والتعايش بين الخصمين، أو الفريقين.

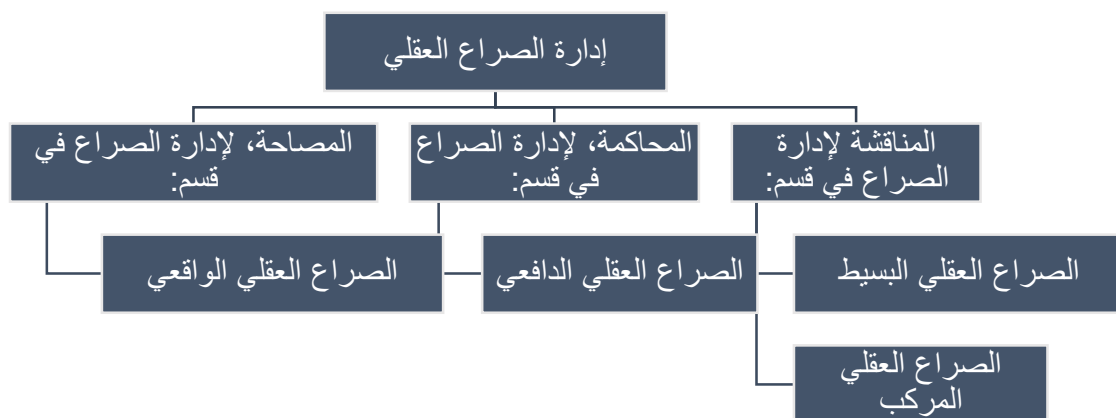
2. المحاكمة:

وهي عبارة عن إقامة العدالة، وإعطاء كل ذي حق حقه، ويُمكن إدارة الصراع العقلي في قسم واحد من أقسامه من خلال هذا البُعد، وهو: (الصراع العقلي الدافعي)، بقسميه، وهما: (الصراع العقلي المبني على الدوافع الداخلية- الصراع العقلي المبني على الدوافع الخارجية)، لأنَّ الصراع العقلي في هذا البُعد ينتج عنه الجنايات بمختلف أنواعها، وهي تحصل بعد سبق الإصرار والترصُّد، لأنَّ دوافعها واضحة، ونتائج هذه الدوافع ملموسة، ويُمكن معرفة الجاني بسهولة، وإيقاع العقوبة به، لإيقافه عن ارتكاب الجناية، وردع من يحاول محاكاة في فعله، لتحقيق السلام، والتعايش بين الناس.

3. المصالحة:

وهي عبارة عن التسامح، وتنازل كل واحد من الطرفين على حدٍّ سواء عن شيء من حقوقه من أجل المصلحة العامة للطرفين المتصالحين، بحيث يخرج كل واحد من طرفي الصراع العقلي سعيدًا، ويُمكن إدارة الصراع العقلي في قسم واحد من أقسامه من خلال هذا البُعد، وهو: (الصراع العقلي الواقعي)، بقسميه، وهما: (الصراع العقلي الواقعي المنظم- الصراع العقلي الواقعي العشوائي)، وذلك لأنَّ الصراع العقلي الحادث بينهم لم يكن يتمناه أحد من الطرفين، وإنَّما فرض الصراع نفسه، من خلال حرص كل واحد من الطرفين على تحقيق مصالحه، وفي هذه الأثناء وجد كل واحد من المتصارعين هذا الصراع عقبة في تحقيق مصالحه، ولم يجد بُد من مواجهة هذا الصراع لتجاوزه، والتغلب عليه، لتحقيق المصلحة، فهنا لا نجد دوافع لإيذاء الطرف الآخر، وإنَّما المقصود المصلحة، فمتى تحققت ذهب كل واحد من المتصارعين عقليًا، واقعيًا في حال سبيله، فتكون دائمًا النوايا سليمة في هذا الصراع من تمني إيقاع الأذى بالطرف الآخر.

والشكل (9): أبعاد إدارة الصراع العقلي:



المصدر: الباحث.

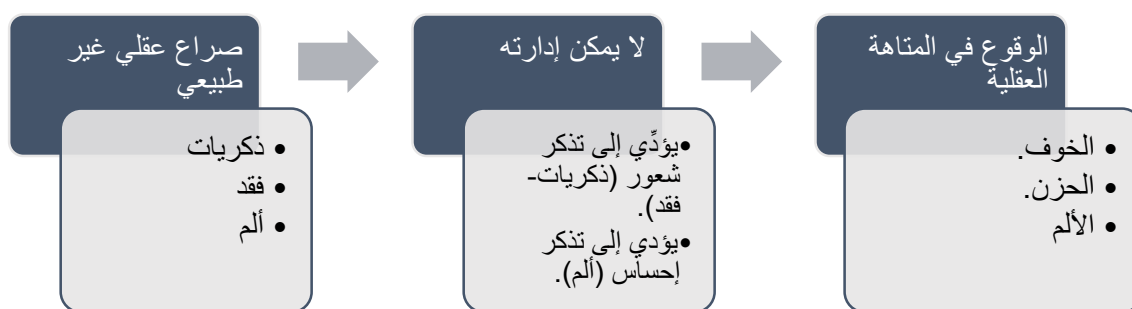
ثامناً: الطريق الذي يقود إلى المتاهة العقلية من منظور (نظرية الصراع العقلي):

أي صراع يحدث فإنَّه يحدث فيه خسائر عند طرفي الصراع، سواءً الفائز أم الخاسر، فلو حصلت حرب مثلاً فإنَّه يحصل فيها خسائر في الأموال، والأرواح عند طرفي الصراع، الفائز، والخاسر،

ومن منظور (نظرية الصراع العقلي) فإنَّ الصراع العقلي الذي يحدث بين الناس لا بُدَّ وأنَّ تحدث فيه خسائر، وطبيعة الخسائر في أي حرب تكون في الأدوات التي تمَّ استخدامها في الحرب نفسها، والأدوات المستخدمة في الصراعات العقلية هي قدرات الإنسان على استخدام وظائف العقل، ومن منظور (نظرية الصراع العقلي) هو أنَّ العقل له الوظائف نفسها عند جميع الناس، ولكن الناس يتفاوتون في مدى قدرتهم على استخدام وظائف عقولهم، وهذا يُبيِّن أنَّ القدرات العقلية واحدة عند جميع الناس، والقدرة على استخدام قدرات العقل هي الفارق بين البشر، والخسائر الحاصلة في الصراعات العقلية ليست في قدرات العقل، بل في القدرة على استخدام الإنسان لوظائف العقل، وقد تؤدي هذه الخسائر إلى خسارة الإنسان القدرة على استخدام جميع قدرات العقل، حتى يدخل في مرحلة غير طبيعية في حياة الإنسان، وهي (مرحلة أرنل العمر)، وهي (مرض الزهايمر)، وأياً كان مسمَّاه، وما يتم التعارف به بين الناس على هذه المرحلة الغير طبيعية من حياة الإنسان، فإنَّ (نظرية الصراع العقلي) تعتبره فقدان الإنسان القدرة على استخدام وظائف عقله، فالوظيفة العقلية موجودة، ولا يُمكن للإنسان أن يفقدها (ص 236). ومن هذا المنطلق مادام الإنسان حي، ويعيش، ويأكل ويشرب، ويتردد النفس في جوفه، فعقله موجود، لأنَّ الروح موجودة، ولها هذين القسمين الذين لا ينفصلان، ولا يُمكن تجزئتهما، ولا تفريقهما، وقد يسقط الإنسان في هذه المتاهات العقلية من خلال طريقين، وهما:

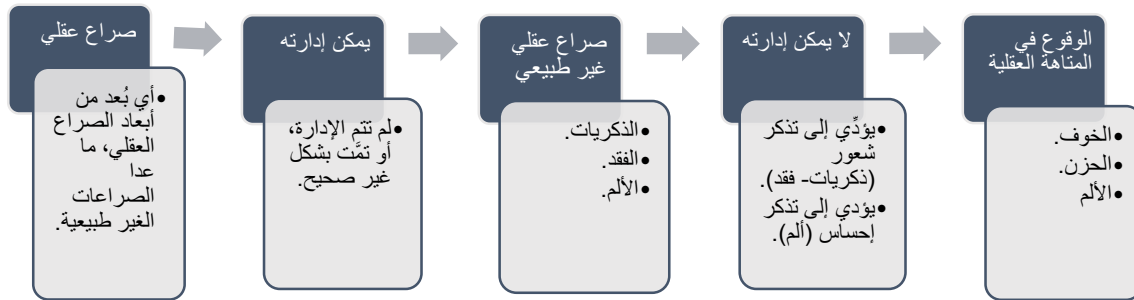
- أ- **الطريق المباشر:** وهو من خلال وقوع الإنسان في الصراع العقلي الذي يقود إلى المتاهة مباشرة.
- ب- **الطريق غير المباشر:** وهو من خلال وقوع الإنسان في الصراع العقلي الذي يقود إلى المتاهة بعد وقوعه في صراع عقلي يُمكن إدارته، وهذا الصراع العقلي الممكن لم تتم إدارته، أو تمَّت إدارته، ولكن إمَّا بشكل غير صحيح، أو لم يستطع مدير الصراع العقلي من تنفيذ قرارات إدارته لهذا الصراع، ففاده ذلك إلى المتاهة، والمعادلات التالية توضح وقوع الإنسان في المتاهة العقلية بطريق مباشر، وغير مباشر:

الشكل (10): معادلة وقوع الإنسان في المتاهة العقلية بطريق مباشر:



المصدر: الباحث.

الشكل (11): معادلة وقوع الإنسان في المتاهة العقلية بطريق غير مباشر:



المصدر: الباحث.

تاسعاً: مراحل وقوع مريض الزهايمر في المتاهة العقلية من منظور (نظرية الصراع العقلي) وأعراض كل مرحلة:

والذي يحصل في بداية إصابة الإنسان بمرض الزهايمر هو تذكر الأثر، سواءً أكان شعور، أو إحساس، فيبدأ في الدخول في مساحة المتاهة العقلية على مراحل، والوقوع في المرحلة الأولى يكون بمثابة الإرهاص بالوقوع في باقي المراحل حتى يُطبق مرض الزهايمر على الإنسان، والمراحل ثلاث هي كما يلي:

المرحلة الأولى:

تكون بفقد الإنسان لوظائف العقل الخامل، فعندها يفقد حاسته السادسة، ويفتقد المحفز لوظائف العقل الظاهر، لأنّ هذه وظائف العقل الخامل، وقد فقد القدرة على استخدامها.

ويذكر خليفة (2011) أنّ هذه المرحلة هي المرحلة التي يخاف منها كثيرون، وأعراضها وهي النسيان النسبي، كنسيان الأحداث، الأسماء، عدم معرفة الأشخاص، تكرار المواضيع دون وعي، الميل إلى الغضب، والافتقاد إلى المقدرة على القيام ببعض الأعمال التي كان يقوم بها الشخص، مثل: استعمال النقد، وإجراء المكالمات الهاتفية (206). فهذه الأعراض هي دلالة على فقدان الإنسان لقدرته على استخدام وظائف مساحة العقل الخامل، فالتمييز بين الأحداث، والأسماء، هي من وظائف العقل الخامل، لأنّ الأحداث والأسماء مشتبهة، وتمييز المشتبهات من وظائف العقل الظاهر، وحاسته هي العقل الخامل، ففقدان القدرة على استخدامها أدّى لهذه الأعراض، وأمّا تكرار المواضيع هو بسبب عدم التمييز بين المطروحة منها وغير ذلك.

المرحلة الثانية:

والتي يفقد المريض فيها القدرة على استخدام وظائف العقل الظاهر، فلا يستطيع التفكير، ولا الفهم، ولا إدراك وتمييز الغيبيات، والمشتبه.

وأعراض هذه المرحلة كما بيّنها خليفة (2011) بأنّه ومن خلالها تظهر المشكلات التي تبدأ بفرض واقع جديد على العائلة والمحيطين بالمريض، وهذه المرحلة تشمل الغضب، وجود أوهام، وتخيلات، وتنشأ في هذه المرحلة الحاجة إلى المساعدة في النشاطات اليومية، مثل: الغسيل، اللبس، والانتقال من مكان إلى مكان (206). وهذه الأعراض دالة على فقدان الشخص هنا القدرة على استخدام وظائف مساحة العقل الظاهر، فوجود الأوهام، والخيالات هو بسبب فقدان القدرة على التفكير،

وهو بسبب البدء في المرحلة الثانية من الوقوع في المتاهة العقلية، فتاه الشخص هنا فحصل تشويش على هذه الوظيفة، فنتج بسببها الأوهام، والخيالات، وأما أداء نشاطات الإنسان الشخصية، كالغسيل، واللبس، والانتقال من مكان إلى مكان، فهذه وظيفة الفهم، لأنَّ أداء هذه النشاطات يختلف بين الحين والآخر، فالغسيل، واللبس، يختلف يوميًا، بحسب ما يريد الإنسان غسله، وبحسب ما يريد لبسه.

المرحلة الثالثة:

وفيهما يفقد المريض القدرة على استخدام وظائف عقله الباطن، فيفقد التذكر، ويفقد القدرة على إدراك وتمييز المحسوسات. ويذكر خليفة (2011) أنَّ أعراض هذه المرحلة يبدأ فيها الشخص بعدم التعرف على أفراد العائلة، عدم القدرة على التفريق بين الأشياء، عدم معرفة الذهاب إلى الحمام، وعدم القدرة على ارتداء الملابس، وبالتالي تصبح هناك حاجة دائمة للمساعدة والإشراف على هذا المريض (207). وهذه الأعراض دلالة على فقدان المريض بالزهايمر هنا القدرة على استخدام وظائف العقل الباطن، لأنَّ الأعراض السابقة هي من الروتين اليومي للشخص، وهو الذي تمَّ تخزينه، وحفظه في مساحة العقل الباطن، فعدم القدرة على أداء الروتين اليومي هذا يعني الوصول إلى المرحلة المتقدمة من الإصابة بمرض الزهايمر، والدخول التام في مساحة المتاهة العقلية، والإطباق على قدرات الشخص في استخدامه لجميع وظائف عقله، وهي مرحلة صعبة، ويصعب استعادة مريض الزهايمر الذي وصل إلى هذه المرحلة.

عاشراً: أبعاد مساحة المتاهة العقلية:

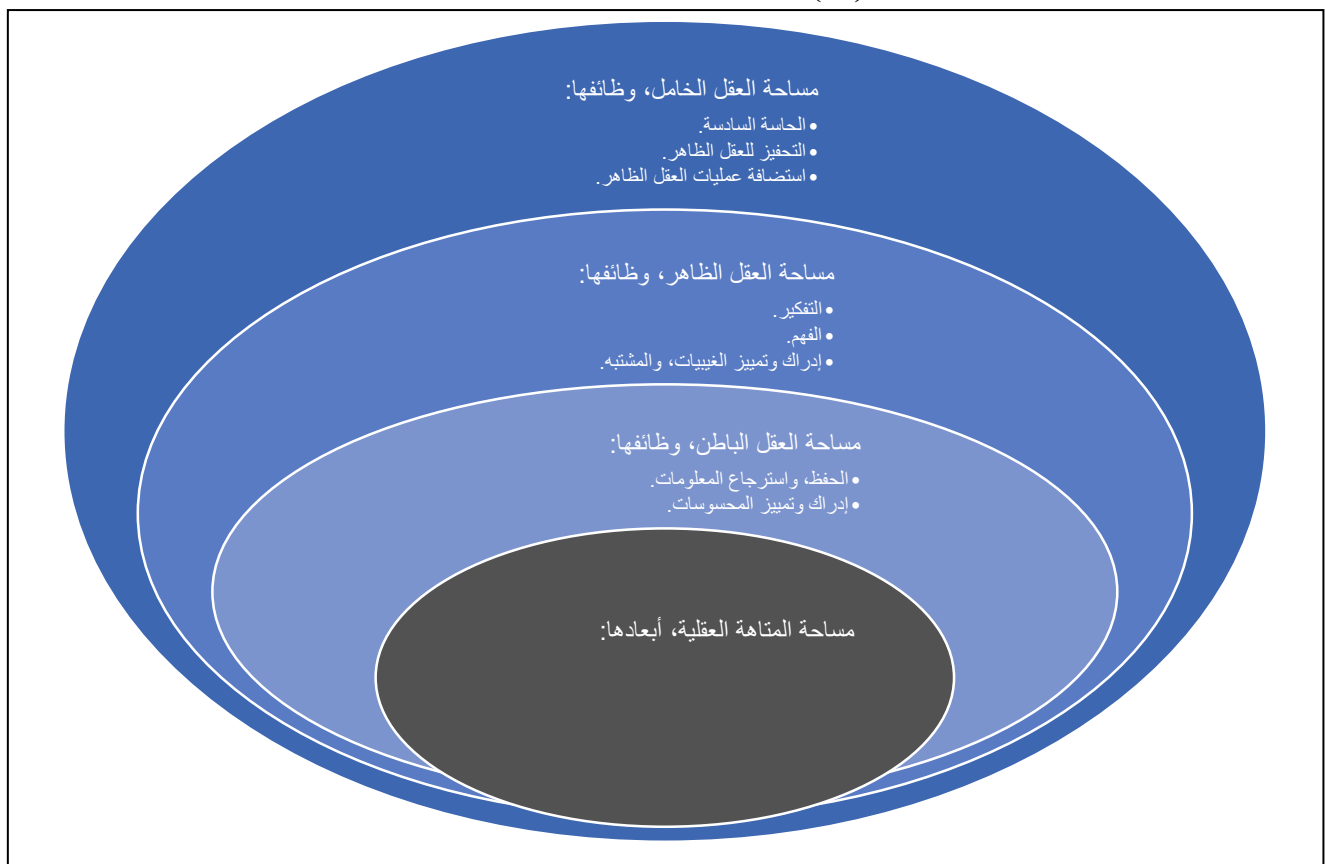
مساحة المتاهة العقلية غير موجودة أصلاً في عقل الإنسان، ولكنها توجد بعد حدوث أسبابها كأثر للصراعات العقلية التي لا يمكن إدارتها، أو كانت ممكنة إدارتها ولم تتم، أو تمت بشكل خاطئ، وإذا وجدت هذه المتاهة بوجود السبب الذي يقود إليها فعندها يتغير شكل العقل من الشكل الدائري إلى الشكل القمعي، ولكن لا يقع الإنسان في هذه المتاهة إلا إذا استحكم عليه البُعد من أبعاد المتاهة من خلال تذكر الشعور، أو الإحساس، ونسيان المسبب، فيبدأ الاختلال في القدرة على استخدام وظائف العقل، وأبعاد المتاهة العقلية هي: (الخوف- الحزن- الألم)، بشرط أن يكون الشعور، والإحساس دائم، غير منقطع، فحينها يسقط الإنسان في هذه المتاهة على المراحل، وإذا لم يستحكم عليه البُعد، سواءً بأخذه لأساليب الوقاية من الطبيب المعالج، بعد عمل التحليل العقلي اللازم، أو كان عقله قوي كفاية ليمتنع من السقوط في المتاهة العقلية، والتشبُّث بقدراته على استخدام وظائف عقله، وهنا إيضاح لأبعاد [المتاهة العقلية] الثلاثة، وهي:

1. **الخوف:** وهو شعور طبيعي في الأصل، فإذا حدث بشكله الطبيعي فإنَّه لا يُسبب الأضرار على الإنسان في قدرته على استخدام وظائف عقله إطلاقاً، وشكل الخوف الطبيعي هو أن يكون له مُسبَّب، فيكون الشعور مُصاحب للمُسبَّب له، فمتى وُجد سبب الخوف، وُجد شعور الخوف، ولكن يكون هذا الخوف غير طبيعي في حالتين، وهي إمَّا أن يحدث هذا الشعور عند الإنسان بدون مُسبَّب معروف له، أو حدث له مسبب وشعر الإنسان أنَّ هذا المُسبب دائم، فهنا ينسى المُسبب ويتذكر الشعور، والحالة الثانية هي أن يحدث بسبب لا يُمكن للإنسان الإفصاح عنه، أو يُمكن للإنسان الإفصاح عنه ولكنه لا يستطيع وصفه، وفي هاتين الحالتين يكون الشعور بالخوف دائم عنده، فيكون الشعور غير طبيعي، فيفقد الإنسان القدرة على استخدام وظائف عقله لأنَّه استخدمها في غير موضعها، فالتذكُّر وظيفة من وظائف العقل.

2. **الحزن:** وهو مثل الخوف تمامًا، ولكن يختلف المُسبَّب، والحزن شعور طبيعي في الأصل، فإذا حدث بشكله الطبيعي فإنَّه لا يُسبب الأضرار على الإنسان في قدرته على استخدام وظائف عقله إطلاقاً، وشكل الحزن الطبيعي هو أن يكون له مُسبَّب، فيكون الشعور مُصاحب للمُسبَّب له، فمتى وُجد سبب الحزن، وُجد شعور الحزن، ولكن يكون هذا الحزن غير طبيعي في حالتين، وهي إمَّا أن يحدث هذا الشعور عند الإنسان بدون مُسبَّب معروف له، أو حدث له مسبب وشعر الإنسان أنَّ هذا المُسبب دائم، فهنا ينسى المُسبب ويتذكر الشعور، والحالة الثانية هي أن يحدث بسبب لا يُمكن للإنسان الإفصاح عنه، أو يُمكن للإنسان الإفصاح عنه ولكنه لا يستطيع وصفه، أو التعبير عنه.

3. **الألم:** والألم يختلف عن الأبعاد التي قبله بأنَّه إحساس، وأمَّا الأبعاد السابقة فهي شعور، والفرق بين الإحساس، والشعور، هو أنَّ الإحساس هو ألم حسي نتيجة مرض أو إصابة في جسد الإنسان، يمكن التعرف على مصدر الألم، ومسببه، وأمَّا الشعور فهو غير محسوس، ولا مرئي، وهو نتيجة لحادثٍ حدث في الواقع، والشعور هو الأثر الباقي في نفس الإنسان بعد انتهاء الحادث، ولكن هذا الشعور ليس له مصدر محسوس في عضوٍ معين، ولكن يُمكن التعرف على مسببه، والألم الطبيعي يحصل للإنسان نتيجة مرض معين، أو إصابة، ودائمًا يتلاشى هذا الألم وينتهي إمَّا باستخدام مسكنات الآلام باختلاف أشكالها، أو بالشفاء من المرض، أو التعافي من الإصابة، وهذا هو الإحساس الطبيعي بالألم الذي يُصيب الإنسان.

الشكل (12): شكل العقل بعد وجود المتاهات العقلية:



المصدر: الباحث.

حادي عشر: مراحل علاج مرض الزهايمر من منطلق نظرية الصراع العقلي:

نظرية الصراع العقلي لا تجزم بقدرتها على إخراج الإنسان المريض بالزهايمر الذي وصل إلى مرحلة غير طبيعية في حياته، وهي التي تُسمى (مرحلة أرذل العمر) من المتاهة العقلية التي وقع فيها، كما أنها لا تضمن أي نتائج لهذا العلاج السلوكي، ولكنها محاولة لإخراج الإنسان الذي بلغ الستين أو السبعين من عمره من هذه المرحلة الغير طبيعية، خصوصاً إن كان سليم من الأمراض الجسدية، وقادر على ممارسة حياته فسيولوجياً، ولا يُعاني من أي عطب في أعضائه من المتاهة العقلية التي وقع فيها، وهذه المحاولة العلاجية السلوكية يتم تطبيقها إن رأى المختصين في هذا المجال صلاحيتها للتطبيق وعدم وجود آثار سلبية لها بعد عمل الاختبارات اللازمة لها، وهي تمر بثلاث مراحل، وهي كما يلي:

أ- مرحلة التشخيص:

وهذه المرحلة هي من اختصاص المحلل العقلي، بحيث يعمل تحليل شامل لقدرات الإنسان الذي وصل إلى مرحلة أرذل العمر، فأصابه مرض الزهايمر، وهذا التحليل للتعرف على قدرة هذا الإنسان على استخدام وظائف عقله، من خلال أسئلة يجيب عليها الشخص نفسه إن كان يستطيع، وهو في مرحلة من المرض تُمكنه من الإجابة عليها، وإلاَّ يُجيب قريب المريض إذا كان في مرحلة متقدمة من مرض الزهايمر، ولا يسمح له بالقدرة على الإجابة على الأسئلة، أو أنه لم يُصاب بالمرض، ولم يبلغ الستين من عمره ويريد التعرف على قدراته في استخدام وظائف عقله، والوقاية من الدخول في مرحلة أرذل العمر، والإصابة بمرض الزهايمر، وهذه الأسئلة استكشافية لقدرة الإنسان على استخدام وظائف عقله، وهي قابلة للتطوير والتجديد، ولكن بعد التطبيق الميداني لها، وعمل البحوث التطبيقية عليها، وتُفضل النظرية صياغة الأسئلة على أسلوب المقابلة، دون الاستبانة يُعطى المريض أو من ينوب عنه مساحة للحديث بحرية وارتياح، لأنَّ كل كلمة مهمة في التحليل، فقد تقود المحلل العقلي إلى تحديد البُعد في كل محور من محاور التحليل بدقة أكبر، وتحديد المساحة العقلية المستخدمة في كل موقف بعناية تامة، ولأنَّ هذا بعد ذاته نوع من العلاج، وهو بمثابة الحمل الثقيل الذي يُلقيه الشخص عن كاهله، وفيما يلي عرض لمحاور التحليل العقلي الشامل لقدرة الإنسان على استخدام وظائف عقله:

1. مثلثات وظائف العقل الظاهر:

وهذا المحور يهدف إلى التعرف على النمط الذي كان يستخدمه هذا المريض من أنماط وظائف عقله، وهي تُفيد في التعرف على قدرة الإنسان الذي وصل إلى مرحلة أرذل العمر، أو كاد أن يصل إليها، أو يريد الوقاية منها على استخدام وظائف عقله في أيام صحته، فيتم التعرف على نمط تفكيره، وفهمه، وإدراكه وتمييزه، ويجيب عن هذه الأسئلة الشخص نفسه إن كان يستطيع، أو قريبه، وهذه الأسئلة تُفيد في التعرف على درجة استجابة المريض للعلاج، حيث يُقارن بين هذه الإجابة، وإجابة المريض نفسه بعد الانتهاء من العلاج، فإن كانت إجابة المريض على هذه الأسئلة بعد العلاج كالإجابة عنها قبل العلاج فهذا يُعتبر أنَّ المريض استجاب للعلاج بنسبة 100%، وتقل النسبة بحسب الاختلاف في الإجابات، بعد تحليلها، ويصاغ هذه الأسئلة المحلل العقلي بعد التعرف على صفات الأشخاص المستخدمين لكل نمط من هذه الأنماط، ودراساتها، ومن خلال إجابات المريض، أو من يُجيب عنه يتعرف المحلل العقلي على النمط المستخدم عنده في كل وظيفة من وظائف العقل، مع العلم بأنَّ الشخص الذي يستخدم النمط الأعلى فهو بالضرورة يستخدم النمط الذي قبله، والأقل منه في القدرة العقلية،

ولكن المستخدم للنمط الأقل في القدرة العقلية، فهو لا يستطيع أن يستخدم النمط الأعلى، لأنه لا يمكن له معرفة كيفية استخدامه، إلا إذا تعلم، وتدرّب، والمهم الآن هو القاعدة، وهي (أنّ المستخدم للنمط العقلي الأعلى فهو بالضرورة يستخدم النمط الأقل منه، والمستخدم للنمط العقلي الأقل، فلا يمكن له استخدام النمط العقلي الأعلى)، وليس من الضروري أن المستخدم للنمط العقلي يتصف بكل الصفات المذكورة لهذا النمط، وبكيفية أن يتصف بصفة أو اثنتين أو أكثر، ويُعتبر من المستخدمين لهذا النمط، حتى ولو كانت صفة واحدة، بحسب رأي النظرية، لأنّ الصفة الواحدة إذا اتصف بها الإنسان تفرع منها تصرفات كثيرة، تدل وتؤشّر على استخدام هذا الشخص لهذا النمط، والصفات التي يتصف بها الأشخاص المستخدمين لكل نمط من أنماط وظائف العقل متباينة، بحيث يستطيع المحلل العقلي تمييز الشخص الذي يتم تحليل قدراته على استخدام وظائف عقله بالنمط الذي يستخدمه في كل وظيفة من وظائف العقل، من خلال الأسئلة التي ينشئها المحلل العقلي، والتي تبين له النمط المستخدم في كل وظيفة من خلال صفات الشخص محل الاختبار، والتحليل.

2. أقسام الصراع العقلي من منظور (نظرية الصراع العقلي):

وهذا المحور يهدف إلى التعرف على الصراعات العقلية التي خاضها الإنسان في حياته، أو يخوضها في وقت التحليل العقلي، ويصيغ المحلل العقلي الأسئلة على هذا المحور من خلال أقسام هذه النظرية، من خلال كل بُعد من أبعاد أقسام الصراع العقلي، وهي سبعة أقسام، ويتفرّع عن كل قسم أبعاد محددة، ويقوم المحلل العقلي بصياغة الأسئلة على كل قسم من خلال أبعاده التابعة له، بحيث يتعرّف من خلال هذه الأسئلة على البعد بالتحديد في الصراع الذي خاضه أو يخوضه الشخص محل التحليل العقلي.

3. إدارة الصراع العقلي:

وهذا المحور يهدف إلى التعرف على أشكال إدارة الصراع العقلي التي تمّت ممارستها على الشخص، والتعرف على مناسبة شكل الإدارة مع الصراع العقلي الذي خاضه، ويصيغ المحلل العقلي أسئلة هذا المحور من خلال أبعاد إدارة الصراع العقلي الثلاثة، وهي: (المنافسة- المحاكمة- والمصالحة)، ويرى المحلل العقلي إن كان بُعد إدارة الصراع العقلي الذي تمّت ممارسته على الشخص محل التحليل مناسب للصراع العقلي الذي خاضه أو يخوضه وقت التحليل، فإن كان بُعد الإدارة مناسب للصراع العقلي فتكون تمّت إدارة الصراع بالشكل الصحيح، ولا يكون هنا احتمالية الوقوع في المتاهة العقلية بطريق غير مباشر، وإن كان بُعد الإدارة غير مناسب فتكون تمّت إدارة الصراع العقلي بشكل غير صحيح، ويكون هنا احتمالية الوقوع في المتاهة العقلية بطريق غير مباشر، ثم ينظر المحلل العقلي إن كان مدير صراع الشخص محل التحليل قد أنفذ قراراته التي أدار من خلالها الصراع أو لا.

4. الطريق الذي قاد إلى المتاهة العقلية:

ويهدف هذا المحور إلى التعرف على كيفية وقوع الشخص في المتاهة العقلية، والتي بسببها فقد القدرة على استخدام وظائف عقله، إن كانت بطريق مباشر، أو غير مباشر، ويصيغ المحلل العقلي الأسئلة على هذا المحور من خلال أبعاد الطريق الذي قاد إلى المتاهة العقلية، كما أنّه يتبيّن معه من خلال الأسئلة على محور إدارة الصراع العقلي، ولا يمكن إغفال هذا المحور لأنّه يحدد بدقة السبب الذي قاد إلى المتاهة العقلية، لأنّ السبب قد لا يكون ظاهر،

وإذا لم يتم تحديد السبب بدقة فإن الاستعادة تُصبح أصعب، لأنه لا يوجد بداية واضحة يتمكن من خلالها الطبيب المعالج ابتداء برنامج العلاج مع المريض، فلا بد من تحديد الأسباب بدقة من خلال هذا المحور.

5. بُعد المتاهة العقلية التي وقع فيها مريض الزهايمر:

ويهدف هذا المحور إلى تشخيص بُعد المتاهة العقلية التي وقع فيها مريض الزهايمر، وهذا من منظور (نظرية الصراع العقلي)، وهي ثلاث متاهات عقلية، تم التعبير عنها بأبعاد أسباب مرض الزهايمر، والذي هو عدم القدرة على استخدام وظائف العقل، وهي ثلاثة أبعاد: (الخوف - الحزن - الألم).

ب- مرحلة عمل التقرير:

وفي هذه المرحلة يقوم المحلل العقلي بإعداد تقريره عن التحليل العقلي الشامل لقدرة الإنسان على استخدام وظائف عقله، وذلك من خلال تحليله السابق، وفيما يلي عرض لجدول مقترح مختصر لتقرير التحليل الشامل لقدرة الإنسان على استخدام وظائف عقله:

جدول (3): تقرير التحليل العقلي

نمط التفكير	نمط الفهم	نمط الإدراك والتمييز	قسم الصراع العقلي ونوعه	بُعد الصراع العقلي	إدارة الصراع العقلي	طريق الوصول للمتاهة	المتاهة العقلية

المصدر: الباحث.

وتعتبر تعبئة هذا الجدول مختصرة، ويكون المحلل العقلي قد كتب تقرير بالتفصيل، بحسب إجابات الشخص محل التحليل والنظر لقدرة في استخدام وظائف عقله، أو من ينوب عنه، من حيث نمط الوظيفة العقلية المستخدم، والصفات التي تدل وتؤثر على ذلك، وذكر أقسام الصراعات العقلية التي خاضها الشخص، أو يخوضها، وطريقة إدارتها، وطريق الوصول إلى المتاهة العقلية إن كان مباشر أو غير مباشر، والمتاهة العقلية التي دخل فيها الإنسان، إن كان هذا الشخص محل التحليل قد وصل لهذه المرحلة، وكل معلومة يكتبها في التقرير المختصر يكون قد كتب أسباب تحديده لهذه المعلومة من خلال الإجابات الواردة في التحليل العقلي في التقرير المفصل ثم يقوم بتقديم جميع التقارير إلى الطبيب المعالج.

ج- مرحلة عمل البرنامج العلاجي السلوكي لمريض الزهايمر:

يستلم الطبيب المعالج التقرير، فإن كان الشخص صاحب التحليل لم يصل إلى مرحلة أرذل العمر فإن الطبيب المعالج يشرح له وضعه، ومدى قدراته في استخدام وظائف عقله، والصراعات العقلية التي يخوضها، ويبين له المتاهة العقلية التي تشكّلت في عقله، ومن المحتمل وقوعه فيها، سواء أكان بطريق مباشرة، أو غير مباشرة، ومدى قربيه أو بعده منها، ويبين له أساليب الوقاية من الوقوع في المتاهات العقلية، إن كانت موجودة،

وإن كان الشخص صاحب التحليل مصاب بالزهايمر في أي مرحلة من مراحل، حتى ولو كانت مرحلة متقدمة، فيبدأ الطبيب المعالج بدراسة تقرير المحلل العقلي لوضع هذا الشخص ومحاولة علاج مريض الزهايمر يكون من خلال ثلاثة أبعاد، وهي كما يلي:

1. الاستعادة: وفي هذا البُعد يبدأ الطبيب المعالج بالتعرُّف على السبب الدقيق الذي أوقع هذا الشخص في المتاهة العقلية، ويبدأ من عنده، والمتاهات العقلية ثلاث، وهي: (الخوف- الحزن- الألم)، وسوف يتبين للطبيب المعالج المتاهة التي وقع فيها المريض من خلال تقرير المحلل العقلي، فإن كانت المتاهة العقلية التي وقع فيها المريض هي (الخوف- أو الحزن) فيمكن محاولة استعادة المريض بأي مرحلة وصل إليها، سواءً أكانت المرحلة الأولى، أو الثانية، أو الثالثة، فإنَّ الطبيب المعالج يبدأ منها برنامج العلاج، ويبدأ من خلال هذا البُعد، وذلك بتغذية مساحة العقل الباطن من جديد بواسطة أبعاده الثلاثة، وهي:

أ- التلقين: وهو من حاجات مساحة العقل الباطن، ويُعتبر من أهم الحاجات، لأنَّ العقل الباطن يحفظ ما يتم تلقينه به، فيقوم الطبيب المعالج في هذا البُعد بتلقين المريض العبارات المناسبة لاستعادته من المتاهة العقلية، وهذه الخطوة بمثابة الأضواء التي تكون في آخر النفق، وتقود الشخص للخروج من الظلام الذي هو فيه، وتكون هذه العبارات التي يقوم الطبيب المعالج بتلقينها للمريض بحسب المتاهة التي وقع فيها المريض، فإن كانت المتاهة (الخوف)، فيتم تلقين المريض بطريق غير مباشر عبارات عن الطمأنينة، والسكينة والتي تهدئ من روعه، لأنَّ المباشرة سوف يُكرها المريض، لأنَّه لم يتوه عقلياً إلا بسبب كتمانها لما هو فيه، ولا مانع من القيام ببعض الأفعال التي تبعث على الطمأنينة، والأمان.

ب- المعلومات: وهذه مرحلة تأتي بعد التلقين بالعبارات، وهنا يتم تزويد المريض بالمعلومات والمعارف، فإن كانت متاهته العقلية هي (الخوف)، فيتم تزويده بمعارف عن الأمن الذي يعيشه، وذكر القصص التي حصل فيها خوف شديد ثم عقبه أمن، وطمأنينة، وسكينة، وتمَّ فيها القضاء على مصدر الخوف، ومثلها من القصص التي تُلهم المريض بطُرق خروجه من متاهته العقلية، ولكن بشرط عدم المباشرة، كأن تأتي هذه القصص في فلم يُعرض للمريض، أو محادثة مع شخص حصلت له حادثة فيها خوف، عقبها طمأنينة، وقضاء على مصدر الخوف.

ج- الإشارات: من خلال البُعدين السابقين تمَّ تكوين قاعدة في مساحة العقل الباطن من خلال تغذيته بالمعلومات التي كان بحاجة إليها، وأصبح عقله الباطن يستعيد كل ما شعر بالمتاهة التي وقع فيها، ولكن مع الوقت قد يشعر المريض بصعوبة في استرجاع هذه المحفوظات في عقله كلما حس بالمتاهة، فهنا يتم عمل إشارات إمَّا عن طريق صور، أو مطبوعات، أو كلمات تُلقى على مسامع المريض، أو يراها بعينه، تكون بمثابة الإشارة التي تُساعده بالخروج من متاهته.

2. التعزيز: وفي هذا البُعد يقوم الطبيب المعالج بعمل برنامج علاجي لتعزيز النتائج التي توصَّل إليها من خلال برنامج في بُعد الاستعادة، ولا يبدأ الطبيب المعالج بعمل برنامج التعزيز إلا إذا تأكد أنَّ المريض قد استجاب لبُعد الاستعادة، وبدأ بالخروج من المتاهة العقلية، وعادت له القدرة باستخدام وظائف عقله الباطن، ويدل ويؤشِّر على ذلك (ذاكرة الإنسان)، لأنَّها وظيفة العقل الباطن، فإذا عادت القدرة للمريض باستدكار من حوله، ومعرفتهم، ومعرفة الأحداث، وتذكرها،

فهذا يدل ويؤشّر على استجابة المريض للاستعادة، وفي هذه الحالة تكون قد عادت له القدرة على استخدام وظائف عقله الباطن، وحينها يُمكن التعزيز، ويكون من خلال أبعاد حاجات مساحة العقل الظاهر، وهو الذي يُطلق عليه (عقل الإنسان)، والأبعاد هي كما يلي:

أ- **البيانات:** والبيانات يحتاجها العقل الظاهر للتفكير، ومن هنا يبني الطبيب المعالج برنامجاً، فيكون البرنامج العلاجي معتمد على مهارة التفكير، كأن يُعطي المريض تدريبات على الربط، والتركيب، وأي تمارين يُمكن بناؤها لتعزيز وظيفة التفكير والتي من خلالها يقوى عقل المريض، ويُعزز عنده قدراته على استخدام هذه الوظيفة العقلية.

ب- **الثقة:** والثقة يحتاجها العقل الظاهر للقيام بوظيفة الفهم، حيث أنّ العقل ممكن أن يفهم ممن يثق به، وهنا يعمل الطبيب المعالج برنامجاً بكسب ثقة المريض، بحيث يشرح له أمور واقعية، يُمكن للمريض أن يلمس نتائجها، ويتحقق من صدق الطبيب فيما قاله، وعندما يكسب الطبيب ثقة المريض، فيكون قادر على توضيح كل الأمور الغامضة لديه، وسيقبلها المريض.

ج- **الاحترام:** والاحترام يحتاجه العقل الظاهر للقيام بوظيفة الإدراك والتمييز، بحيث يتم احترام عقل المريض وعدم الاستخفاف به، وذلك بإخباره عن أمور بطرحها عليه من خلال محادثته بها، وأخذ رأيه في تمييزها إن كانت نافعة أو ضارة، مثل أن يحدث الطبيب مريضه عن خبر بأن إدارة المستشفى تنوي عمل تطوير معين لقسم من أقسامه، والتي كان للمريض علاقة بها.

3. **المناعة:** وفي هذا البُعد يقوم الطبيب المعالج بعمل برنامج علاجي لتكوين مناعة لدى الإنسان من الوقوع في المتاهة العقلية مرة أخرى، ويبدأ الطبيب المعالج في هذا البُعد من البرنامج بعد التأكد من أنّ مريض الزهايمر قد استجاب لبُعد التعزيز، ووظيفة العقل الخامل هي تحفيز العقل الظاهر على العمل، وتوفير المساحات لكل وظيفة عقلية، وكل بُعد من أبعاد حاجات مساحة العقل الخامل يُحفّز وظيفة من وظائف العقل الظاهر، ويمنحها المساحة اللازمة للعمل، وفيما يلي عرض أبعاد حاجات مساحة العقل الخامل، والوظيفة التي يحفزها:

أ- **المعانة:** والمعانة تُحفّز وظيفة التفكير، بحيث إذا وقع الإنسان في معاناة فإنّ يبدأ بالتفكير في طريقة للخروج من معاناته، فيعمل الطبيب المعالج برنامجاً للمريض فيه نوع معاناة، إمّا أن يُعائشها المريض، كعمل تمارين، أو مسابقات في شيء من هذا النوع، أو يعرض عليه معاناة في قصة لشخص، ثم يطلب الطبيب المعالج من المريض إيجاد حل بالتفكير من خلال البيانات المتوفرة في القصة، والتي تُخرجه من معاناته، ونحوها.

ب- **الحاجة:** والحاجة تُحفّز وظيفة الفهم، بحيث أنّه إذا كان الإنسان في حاجة لشيء معين، فهو بلا شك يحتاج إلى فهمه، لأنّه لو كان يفهمه مسبقاً لما احتاج إليه، وحينها يبدأ الشخص بمحاولة لفهم الشيء الذي يحتاجه، فمثلاً لو كان الإنسان بحاجة إلى المال، فإنّه يجب عليه فهم طريقة الحصول عليه، ولو كان بحاجة إلى عمل، فإنّه يجب عليه أن يفهم طريقة الحصول عليه، وطريقة القيام به، وهكذا.

ج- **المنافسة:** والمنافسة تُحفّز وظيفة الإدراك، لأنّ الإنسان عندما يسير في طريق وحده لعمل معين، سواءً في تجارة، أو عمل صنعة معينة فإنّه يؤديها بنوع من الارتياح، ولكن إذا أدرك وجود شخص يسير معه في نفس الطريق، فهنا يُدرك وجود شيء.

د- المشكلة: والمشكلة تُحفز وظيفة التمييز، لأنَّه عند وجود المشكلة، يُوجد وضع غير طبيعي، وهذا الوضع الغير طبيعي يحتاج إلى تمييز، إن كان ضاراً، أو نافع حتى، لأنَّ المشكلة عبارة عن طارئ ممكن أن يطرأ في أي وقت، وقد يكون نافع، أو ضار، فإن كان نافعاً جاءت المشكلة محلولة، وإن كان الطارئ ضاراً فهنا يجب معالجته، ولكن تمييزه إن كان نافع أو ضار فهو يحتاج إلى مساحة من العقل الخامل، للقيام بوظيفة التمييز، فهنا يعمل الطبيب المعالج برنامج علاجي كعمل تمارين حركية.

الشكل (13): البرنامج العلاجي السلوكي لمرضى الزهايمر



المصدر: الباحث.

ثاني عشر: سمات البرنامج العلاجي المقترح في هذه النظرية لمحاولة علاج مرض الزهايمر:

1. الالتزام بالوقت، بحيث يتم في البداية عمل وقت مقترح لتطبيق البرنامج العلاجي لكل بُعد من أبعاده، ويتم تسجيل الوقت الذي احتاجه الطبيب المعالج في كل مرحلة من مراحل البرنامج العلاجي، وبعد التطبيقات الميدانية على المرضى يتم معرفة إن كان من الممكن تحديد زمن معين لبرنامج العلاج، أم أنَّ كل حالة يكون لها زمن معين، ويتم حساب الزمن بمدة استجابة المريض للعلاج.
2. ألا ينقطع العلاج عن المريض في أي مرحلة من مراحل، بحيث يكون العلاج متصل، وغير منقطع بأي حالٍ من الأحوال. ألا يتغير الطبيب المعالج، أو طاقمه، بحيث يألف المريض طبيباً معيناً، ومساعدته بالطبع من طاقم التمريض، فإذا تغيرت الوجوه فقد يفقد المريض تقدُّمه في العلاج، ويحتاج الطاقم الجديد البدء مع المريض من جديد. الالتزام بالبرنامج المحدد بعد عمله، فإذا عمل الطبيب المعالج برنامج معين بعد دراسة حالة المريض فيجب عليه وعلى طاقمه التمريضي الالتزام بالبرنامج، وعدم تغييره في أي مرحلة من مراحل العلاج، حتى يستطيع الطبيب اختبار نجاعة برنامجه العلاجي.
3. ينسب هذا البرنامج بأنَّه برنامج علاجي سلوكي، ولو احتاج الطبيب المعالج استخدام بعض العقاقير المعينة في بعض المراحل فيمكن تحديد هذه العقاقير من خلال دراسات وأبحاث أطباء النفس المختصين، والذين يُمكنهم وصف العقاقير اللازمة.

4. أن هذا البرنامج العلاجي قابل للتطوير، والتجديد، سواء في أبعاده، أو أساليبه، وذلك بعد التطبيق الميداني له، وعمل الدراسات والبحوث اللازمة لتطويره، وتجديده.
5. أن يتخلل هذا البرنامج العلاجي خصوصاً في بُعدي (التعزيز - والمناعة) برامج رياضية، كالمشي، والجري، والسباحة، ونحوها. على المحلل العقلي، والطبيب المُعالج كتم أسرار الأشخاص الذي قاموا بعمل التحليل العقلي، واستخدام أجوبتهم لغرض العلاج، ثم يتم الاحتفاظ بسرية هذه الإجابات.

3. خاتمة البحث

أولاً: مختصر نظرية الصراع العقلي:

أبعاد حاجات مساحات العقل الثلاثة:

وعقل الإنسان له ثلاث مساحات افتراضية، وهي: (مساحة العقل الباطن - مساحة العقل الظاهر - مساحة العقل الخامل)، وكل مساحة من هذه المساحات لها أبعاد، وهذه الأبعاد هي عبارة عن حاجات كل مساحة من مساحات العقل للعمل، والقيام بوظائفها المحددة، وتَمَّ التعرف على هذه الأبعاد من خلال معرفة وظيفة كل مساحة، ومن خلال كتابات العلماء، والمختصين في هذا المجال، وتحديد أبعاد كل مساحة هو بهدف محاولة العلاج من مرض الزهايمر، وفيما يلي عرض أبعاد حاجات كل مساحة مساحات العقل:

أبعاد حاجات العقل الباطن ثلاثة، وهي: التلقين. المعلومات. الإشارات.

أبعاد حاجات عقل الإنسان الظاهر ثلاثة، وهي: البيانات. الثقة. الاحترام.

أبعاد حاجات العقل الخامل ثلاثة، وهي: المعاناة. الحاجة. المنافسة. المشكلة.

مثلثات وظائف العقل الظاهر:

مساحة العقل الظاهر هي التي يُطلق لفظ العقل، وتكون هي المقصودة، ووظائفها أعقد ووظائف العقل، والناس يتفاوتون في قدراتهم على استخدام هذه الوظائف كما هو مُشاهد، فتَمَّ تحديد أنماط تدل وتؤشّر على قدرات الناس في استخدامهم لوظائف عقله، وفيما يلي عرض لأنماط كل وظيفة من وظائف العقل الظاهر، بالبدء من أسهل الأنماط إلى أصعبها:

❖ مثلث التفكير، وله ثلاثة أنماط، وهي: التفكير السطحي (التقليدي). التفكير المُتَرَف (التطويري). التفكير العميق (الابتكاري).

❖ مثلث الفهم، وله ثلاثة أنماط، وهي: الفهم البسيط. الفهم المعقّد. الفهم التنبّعي الاستقرائي.

❖ مثلث الإدراك والتمييز، وله ثلاثة أنماط، وهي: إدراك وتمييز المحسوسات. إدراك وتمييز الغيبيات. إدراك وتمييز المشتبه.

أقسام نظرية الصراع العقلي:

حصول الصراعات بين الناس أمر طبيعي، وتحديد أقسام هذه الصراعات هو للتعرف على الصراعات العقلية التي خاضها الإنسان في حياته، أو يخوضها في وقت التحليل العقلي،

للتعرُّف على تبعات هذا الصراع على قدرة الإنسان على استخدامه لوظائف عقله، ومقدار خسائره في هذه القدرات، ويكون الخطوة الأولى لتشخيص المتاهة العقلية التي وقع فيها مريض الزهايمر، أو يكاد أن يقع فيها، وفيما يلي عرض لأقسام الصراعات العقلية، وأبعاد كل قسم:

القسم الأول: الصراع العقلي العام، وله ثلاثة أبعاد، وهي: صراع طبيعي (الموقف). صراع طبيعي (الهيمنة). صراع غير طبيعي (الذكريات).

القسم الثاني: الصراع العقلي البسيط، وله ثلاثة أبعاد، وهي: الحوار. السخرية. الاستخفاف.

القسم الثالث: الصراع العقلي الدافعي، وله نوعين، هما:

أ- الصراع العقلي المبني على الدوافع الداخلية، وله ثلاثة أبعاد، وهي: الانحراف. الحاجة. الموافقة.

ب- الصراع العقلي المبني على الدوافع الخارجية، وله ثلاثة أبعاد، وهي: التهديد. التعذيب. التسلُّط.

القسم الرابع: الصراع العقلي المركب، وله ثلاثة أبعاد، وهي: اليقين. الشك. القناعة.

القسم الخامس: الصراع العقلي الواقعي، وله نوعين، وهما:

أ- الصراع العقلي الواقعي المنظم، وله ثلاثة أبعاد، وهي: التحدي. التجسس. الحرب.

ب- الصراع العقلي الواقعي العشوائي، وله ثلاثة أبعاد، وهي: الاشتباك. الملاسنة. الثورة.

القسم السادس: الصراع العقلي العاطفي، وله ثلاثة أبعاد، وهي: صراع طبيعي (الحب). صراع طبيعي (الكره). صراع غير طبيعي (الفقد).

القسم السابع: الصراع العقلي الجسدي، وله ثلاثة أبعاد، وهي: صراع طبيعي (التحمل). صراع طبيعي (التطب). صراع غير طبيعي (الألم).

إدارة الصراع العقلي:

للتعرُّف على الصراعات العقلية التي يُمكن إدارتها، والتي لا يُمكن إدارتها، والتعرُّف على أشكال إدارة الصراع العقلي التي تمَّت ممارستها على الشخص، ومن ثمَّ التعرُّف على مناسبة شكل الإدارة مع الصراع العقلي الذي خاضه، وهذه الإدارة تهدف إلى إيجاد جو من السلام والتعايش بين المتصارعين عقلياً، وهذه الإدارة لها ثلاثة أبعاد، وهي:

- 1. المناقشة: الصراعات العقلية التي يُمكن إدارتها بالمناقشة: (الصراع العقلي البسيط- الصراع العقلي المركب).**
- 2. المحاكمة: الصراعات العقلية التي يُمكن إدارتها بالمحاكمة: (الصراع العقلي الدافعي).**
- 3. المصالحة: الصراعات العقلية التي يُمكن إدارتها بالمصالحة: (الصراع العقلي الواقعي).**

التعرُّف على الطريق الذي قاد إلى المتاهة العقلية:

للتعرُّف على كيفية وقوع الشخص في المتاهة العقلية، والتي بسببها فقد القدرة على استخدام وظائف عقله، والمتاهة العقلية تكون في الصراع الغير طبيعي الذي خاضه الإنسان، ولا يُمكن إدارته، وهي طريقتين:

- أ- **الطريق المباشر:** وهو من خلال وقوع الإنسان في الصراع العقلي الغير طبيعي الذي يقود إلى المتاهة العقلية مباشرة.
 - ب- **الطريق غير المباشر:** وهو من خلال وقوع الإنسان في الصراع العقلي الذي يقود إلى المتاهة العقلية بعد وقوعه في صراع عقلي يُمكن إدارته، وهذا الصراع العقلي الممكن لم تتم إدارته، أو تمّت إدارته، ولكن إمّا بشكل غير صحيح، أو لم يستطيع مدير الصراع العقلي من تنفيذ قرارات إدارته لهذا الصراع، فقاده ذلك إلى المتاهة العقلية.
- أسباب مرض الزهايمر من منظور (نظرية الصراع العقلي):**

وهو تشخيص المتاهة العقلية التي وقع فيها مريض الزهايمر، وهي نتيجة الصراع العقلي الغير طبيعي، وهي ثلاث: الخوف. الحزن. الألم.

ثانيًا: مختصر مراحل علاج مرض الزهايمر من منطلق نظرية الصراع العقلي:

- أ- **مرحلة التشخيص:** وهذه المرحلة يقوم فيها المحلل العقلي بعمل تحليل عقلي شامل للتعرف على قدرة مريض الزهايمر على استخدام وظائف عقله، في أيام صحته، وهذا التحليل يقوم على خمسة محاور، وهي:
 1. **مثلاث وظائف العقل الظاهر:** ليتعرّف المحلل العقلي من خلالها على النمط الذي كان يستخدمه مريض الزهايمر في كل وظيفة من وظائف العقل الظاهر، ويهدف هذا التحليل إلى اختبار نجاعة البرنامج العلاجي الذي قام بعمله الطبيب المعالج، حيث يُعمل قبل البرنامج وبعده، فإذا كانت إجابات المريض بعد البرنامج مثل إجاباته، أو من ينوب عنه قبل البرنامج فيكون البرنامج قد نجح بنسبة 100%، وتقل النسبة بحسب اختلاف الإجابات، وهكذا.
 2. **أقسام الصراع العقلي من منظور (نظرية الصراع العقلي):** ويهدف هذا المحور إلى التعرف على الصراعات العقلية التي خاضها مريض الزهايمر في حياته، للتعرف إن كان قد وقع في صراع غير طبيعي، أو قعه في المتاهة العقلية.
 3. **إدارة الصراع العقلي:** وهذا المحور يهدف إلى التعرف على أشكال إدارة الصراع العقلي التي تمّت ممارستها على الشخص، والتعرف على مناسبة شكل الإدارة مع الصراع العقلي الذي خاضه، والتعرف إن كان مريض الزهايمر قد حظي بأوقات للسلام والتعايش مع الناس.
 4. **الطريق الذي قاد إلى المتاهة العقلية:** ويهدف هذا المحور إلى التعرف على كيفية وقوع الشخص في المتاهة العقلية، والتي بسببها فقد القدرة على استخدام وظائف عقله، إن كانت بطريق مباشر، أو غير مباشر.
 5. **بُعد المتاهة العقلية التي وقع فيها مريض الزهايمر:**
- ويهدف هذا المحور إلى تشخيص بُعد المتاهة العقلية التي وقع فيها مريض الزهايمر.

- ب- **مرحلة عمل التقرير:** وفي هذه المرحلة يقوم المحلل العقلي بإعداد تقريره عن التحليل العقلي الشامل لقدرة الإنسان على استخدام وظائف عقله، ويقوم بتقديمه إلى الطبيب المعالج ليقوم بدراسته، والتعرف على قدرات مريض على استخدام وظائف عقله في أيام صحته.

ج- مرحلة عمل البرنامج العلاجي السلوكي لمريض الزهايمر: ويقوم هذا البرنامج على ثلاثة أبعاد، وفي كل بُعد تتم محاولة استعادة قدرة الإنسان على استخدام وظائف مساحة من مساحات العقل، بدءاً من الوظائف الأقل ثم التي أعلى منها، فبدأ باستعادة قدرة الإنسان على استخدام وظائف مساحة العقل الباطن، ثم العقل الظاهر، ثم العقل الخامل، من خلال هذه الأبعاد:

- 1. الاستعادة:** وهذا البُعد لاستعادة قدرة مريض الزهايمر على استخدام وظائف مساحة العقل الباطن، من خلال عمل برنامج بواسطة أبعاد حاجات العقل الباطن، وهي: **التلقين. المعلومات. الإشارات.**
- 2. التعزيز:** وهذا البُعد لتعزيز قدرة مريض الزهايمر على استخدام وظائف مساحة العقل الظاهر، من خلال عمل برنامج بواسطة أبعاد حاجات العقل الظاهر، وهي: **البيانات. الثقة. الاحترام.**
- 3. المناعة:** وهذا البُعد لعمل مناعة لمريض الزهايمر من خلال مساحة العقل الخامل، وذلك بعمل برنامج بواسطة أبعاد حاجات العقل الخامل، تهدف إلى تمرين العقل باستخدام وظائف العقل الخامل، والتي تُشكّل مناعة للمريض لمنع وقوعه في المتاهة العقلية مرة أخرى، وهي: **المعانة. الحاجة. المنافسة.**

ثالثاً: التوصيات:

1. إجراء تطبيق ميداني تجريبي على حالات مصابة بالزهايمر المطبق، وهو المرحلة الثالثة من الإصابة بالزهايمر، بعد عمل الاختبارات اللازمة على البرنامج العلاجي، للتأكد من خلوه من الآثار الجانبية السلبية، للتعرف على نجاعة البرنامج في استعادة مريض الزهايمر من متاهته العقلية، والتعرف على الوقت اللازم لعلاج كل حالة. التأكد من إمكانية عمل البرنامج العلاجي بشكل جماعي لمجموعة من مرضى الزهايمر، وهذا في حال أن الوقت اللازم للبرنامج يمكن أن يكون محدد لجميع الحالات.
2. أن يتم عمل بحوث ودراسات لتحديد صفات الأشخاص المستخدمين لكل نمط من أنماط وظائف العقل، ليتم تحديدها بدقة أكبر، ويكون التحليل العقلي أكثر دقة، لتحديد أنماط الوظائف العقلية للأشخاص.
- 3.حث العلماء في مجال العقل أن يعملوا بالبحوث والدراسات اللازمة لتطوير هذه النظرية، لتشمل جميع أشكال الصراعات العقلية الموجودة، وقد غفلت النظرية عن ذكرها.
4. أن يُعنى العلماء بجميع الأطر النظرية الواردة في هذا البحث، لتطويرها، والنظر إن كانت صالحة، للاصطلاح على ما ورد فيها من مفاهيم، ولتكون مُنطلق لسبر أغوار عقل الإنسان، والتعرف على جميع أبعاده، وكل ما يؤثر عليه.
5. أن يعمل الأطباء المختصون ببحثهم للتعرف على العقاقير التي قد تكون نافعة لمريض الزهايمر في أثناء البرنامج العلاجي، ويكون لها الأثر الفعّال في تحسين استجابة المريض للعلاج السلوكي.

المراجع

- جادو عبد العزيز (1979). العقل الباطن كيف نصل إليه؟ مجلة التربية. ع34، ص 64- 65.
- حجازي، أحمد (2013). العقل الباطن قوة خارقة في أعماق الإنسان. كنوز المعرفة، الأردن، عمان، الطبعة الرابعة.
- خليفة، فهد (2011). مرض الزهايمر: خرف الشيخوخة المبكر. الخميسية، ص 206- 223.

- سلامة، عبد الفتاح (2016). العقل البشري. دراسات عربية وإسلامية، ج56، ص 7- 14.
- شيخ إدريس، جعفر. مفهوم العقل. البيان، ع158، ص 61- 63.
- صوفي، عبد القادر (2003). العقل: تعريفه، منزلته، مجالاته، ومداركه. مجلة الحكمة، ع26، ص 355- 389.
- علي، وسام (2014). ماذا تعرف عن الزهايمر؟ الإدارة، ص 37- 39.
- فايد محمود (1982). العقل. الوعي الإسلامي، ج 18 ع209، ص 22- 29.
- فايل، أريك (1981). العقل. مجلة الفكر العربي، ع16، ص 134- 145، ترجمة: العكرة، أدونيس.
- الكريم، صالح (2018). مرضى الزهايمر: تجارب أولية لتحسين الذاكرة. الإعجاز العلمي، ص 20- 23.
- آل مريع، محمد (2021). نظرية العقل الخامل أصلها وتطبيقاتها. المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، ج2 ع18، ص 232- 248.
- مصيلحي، محمود، والجابري، ابتسام، رشا، وعطيات (2019). الوظائف السيكلوجية للاتصال الإعلانى ومدى ارتباطها بالعقل الباطن في التأثير على الاستجابة الشرائية. مجلة التصميم الدولية، ج9 ع 1، ص 367- 373.
- موسى، سلامة (2011). العقل الباطن. هنداوي للنشر والتوزيع.
- ميرفي، جوزيف (2010). تسخير قوة عقلك الباطن في حياتك العملية. مكتبة جرير، الطبعة الأولى، ترجمة مكتبة جرير.
- ميرفي، جوزيف (2007). قوة عقلك الباطن. مكتبة جرير، الطبعة الثالثة، ترجمة مكتبة جرير.
- اليوسف، إيمان (2010). الزهايمر. الأمن والحياة. ص 62- 65.
- الموسوعة الحرة ويكيبيديا (<https://ar.wikipedia.org/wiki/>)، 2022/10/1، 10:00 صباحًا.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.39.14